مركز دراسات وبحوث الدول النامية
CENTER FOR THE STUDY OF DEVELOPING COUNTRIES

# الفقر ورأس المال الاجتماعي

## (دراسة دور المنظمات غير الحكومية في تخليق راس المال الاجتماعي)

**د. أماني مسعود**
مدرس العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

الإسكندرية
يوليو ٢٠٠٣

## الفقر وراس المال الاجتماعي:
## دراسة دور المنظمات غير الحكومية في تخليق راس المال الاجتماعي

لمـــا كان الفقر نتاج لازدواج سمتين: سمات شخصية وسياق اجتماعي وبيئة فيزيقية متردية، فـــإن إشكاليته تستلزم التعامل مع كل من العنصرين. كيف يتم علاج الخلل وتهيئة هذا السياق الاجتماعي لمعالجة الفقر؟، كيف نقنع أناس اعتادوا على الصمت لفترات طويلة من الزمن أن يكون لهم صوتا في إدارة شئون حياتهم وشئون مجتمعهم؟ ،كيف يمكن خلق استعداد نفسي في داخـــل نفـــوس الفقـــراء في إصلاح بيئتهم المادية التي تحيط بهم؟ . ما هو دور رأس المال الاجتماعـــي في حل مشكلات الفقراء؟ هل يمكن للرأسمال الاجتماعي أن يلعب الدور الحاسم في القرن الحالي عقب إخفاق الدولة والحكومة في تحقيق تراكم رأس المال الفيزيقي وتحقيق التنمية!!

إن الإجابة على كل هذه الأسئلة يستلزم بداية معرفة:

مـــا هو رأس المال الاجتماعي، ما هي خصوصيته في العالم الثالث وفي عملية التنمية؟ هل يمكـــن الـــتعامل معه كمفهوم متجانس داخل دولة (س) أو دولة (ص)! هل يمكن الحديث عن إدارة رأس المـــال الاجتماعـــي بشكل جيد أو بشكل رديء؟ وماذا يعني ذلك سياسيا! وبعبارة أخرى ما هي الأبعاد السياسية للرأسمال الاجتماعي، هل علاقته بمفهوم الديمقراطية وبالإطار المعرفـــي الثقافـــي cultural paradigm يمكـــن أن تتســـع لتشمل علاقته بمفهوم التنمية المستدامة ومحاربة الفقر في العالم الثالث عموماً وفي مصر على وجه الخصوص؟

إن رأس المـــال الاجتماعـــي يلعب دوراً لا ينكر في الحد من الفقر، فرأسمال الاجتماعي في أبســـط معانـــيه هـــو شبكة العلاقات بين الأفراد والتي يمكن اعتبارها حجر أساس للتفاعلات الإنســـانية ولـــتحديد كثـــير من ديناميات الأنشطة البشرية، وإذا كان البعض يدعو لدور أكبر للمجـــتمعات المحلـــية والمـــنظمات غـــير الحكومية في معالجة كثير من القضايا الاقتصادية ولتحقيق التنمية، يأتي رأسمال الاجتماعي ليقدم اقتراباً وأداة جديدة لتحليل تلك الأنشطة الأهلية التلقائـــية الذاتية في محاولة جادة لتحقيق التنمية القاعدة بعيداً Development **from Below** **عن احتكار الدولة وسيطرتها على عملية التنمية وإملاء تفضيلات مواطني الدولة.**

### مفهوم راس المال الاجتماعي وتطوره:

بالـــرغم مـــن تـــراجع الاهـــتمام بمفهوم الثقافة السياسية ـــ بالمعنى الأكاديمي ـــ في نهاية الســـبعينيات وبدايـــة الثمانينيات مع إحلال "مفهوم الرشادة " Rationality وتراجع مفهوم "الثقافة

المدنـــية" Civic Culture في المرجعية الأمريكية لعلم السياسة، شهدت بدايات التسعينيات صحوة جديـــدة لهـــذا المفهـــوم. ولكـــن بمفـــردات ومفهوم جديد كمحاولة لبناء نظرية في العلاقات الاجتماعـــية وهو مفهوم رأس المال الاجتماعي، وبالرغم من تعدد تعريفاته ألا أنه ومع ذلك يمكن الزعم بغياب نظرية متكاملة ومتماسكة لدراسته.

هـــل يمكـــن اعتـــبار توافـــر أو غـــياب رأسمال الاجتماعي سبباً مفسراً لاستقرار أو تهديد الديمقراطـــية فـــي أي دولـــة؟ ذلك هو أحد الأسئلة المحورية التي دارت حولها بعض أدبيات رأســـمال الاجتماعي، اذ يؤكد Putnam في كتابه Bowling alone [1] أن اختفاء رأسمال الاجتماعي فـــي الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية يلقـــي بظلاله حول حيوية واستقرار ومصداقية مفهوم الديمقراطـــية الأمريكـــية، كما يؤكد Hall من جانبه عند دراسته للحالة البريطانية أن مستقبل الديمقراطية في بريطانيا مرهون برأسمال الاجتماعي هناك.

ويبدو أن العلاقة بين رأسمال الاجتماعي والديمقراطية هي حلقة لسلسلة متصلة من المناقشات حـــول الديمقراطية كقيمة مثلى ومرغوبة عبر عقود طويلة، بدأت بمفهوم الثقافة المدنية Civic Culture التي طرحها فيربا والموند، وأوضحا فيها الاقتراب الثقافي لدراسة الديمقراطية وكيف تلعب القيم المتبناة دوراً في تصنيف الدول إلى دول ديمقراطية واخرى غير ديمقراطية، ومع الموجـــة الثالثة للديمقراطية تم طرح مفهوم التحول نحو الديمقراطية بتطبيق مؤشرات الثقافة الغربـــية باعتـــبارها هـــي الهـــدف الـــذي يجب أن تسعى إليه النظم السياسية التي لا تتبنى الديمقراطـــية بهذا المعنى، وقد عبر هانتجتون عن هذا الطرح بالقول أن هناك عدة متغيرات تسهم في ضرورة اتجاه الدول الحديثة نسبياً والنظم السياسية التي لا تتبنى الديمقراطية بمعناها فـــي الثقافة الغربية للاتجاه نحو الديمقراطية خاصة مع ظهور دول جديدة على الساحة الدولية ومـــع تـــزايد القوة النسبية للدول الديمقراطية الغربية ونفوذها الواضح في المنظمات الدولية خاصة المنظمات الدولية الاقتصادية والتي تدعم الدول الحديثة وتسهم في بناءها. وبهذا أصبح الاتجاه نحو الديمقراطية هو الوسيلة الأساسية لتقدير الدولة وتدعيمها دولياً والمرشد الأساسي لخطط التنمية والتطوير داخلها. وجاء توظيف رأسمال الاجتماعي فى هذا الصدد ليدعم اقامة النظام الديمقراطى.

<u>وتاريخـــيا</u> وبالـــرغم من النقد الموجه للمنظور الثقافي الذي طرحه فيربا بعد إحلال الرشادة وتـــراجع مفهـــوم الثقافة المدنية، إلا أن Colman جاء في نهاية الثمانينيات محاولاً بناء نظرية للعلاقـــات الاجتماعية ويطرح مفهوم رأسمال الاجتماعي كمفهوم جديد لاحياء التحليل الثقافى

---

1. [1] Robert Putnam, Bowling Alone: America's Declining Social Capital, Journal of Democracy, vol.1, No.6, 1995.

فـــى دراســـة القضـــايا الانسانية. ويتلقف Putnam ونظرائه هذا المفهوم وعلاقته بالديمقراطية ليدرسوا من خلاله الحالة الإيطالية وتفعيلات الديمقراطية هناك ويبدأ الحديث عن الديمقراطية الفعالة والمستقرة، والديمقراطية غير الصحية من خلال راسمال الاجتماعى.

وأهـــم تعـــريف لرأســـمال الاجتماعي هو ما طرحه بوتنام Putnam: " رأسمال الاجتماعي هو خصـــائص الحياة الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، القيم، درجة الثقة التي تمكّن الأفراد من العمل معاً بطريقة أكثر فاعلية لتحقيق الأهداف الجمعية لهذه الجماعة ".

وتشـــير إحـــدى الكـــتابات بتداخل مفهوم رأس المال الاجتماعي نظرياً مع ما يمكن تسميته "بالشروط المسبقة " لتأسيس ديمقراطية فعالة إذ أن تعظيم حجم رأس المال في منطقة ما يعني اتســـاع درجـــة المشـــاركة الاجتماعـــية الديمقراطية وحماية من يمكن تسميتهم بالمستبعدين اجتماعياً، وحثهم على ان يكونوا جزءا لايتجزأ من النسيج السياسى المجتمعى.

ولأن الديمقراطـــية ترتـــبط بشكل أو بآخر بالشعب، فإن رأسمال الاجتماعي هو الآخر يرتبط بخصائص شعب معين، وليس بالضرورة بنمط ثقافته صعبة التغيير.

"إلى أي مدى ينخرط أفراد هذا الشعب في العمل السياسي، ومهتمين سياسيا؟ ما هي تركة هذا الشعب سياسياً وإلى أي مدى شهد تاريخه حركات اجتماعية وسياسية جمعية وذات مغزى".

ومـــن هـــنا أضـــحى مفهوم رأسمال الاجتماعي هام وحيوي في مسألة الديمقراطية والتحول الديمقراطـــي وإشـــكاليات المشاركة السياسية والشرعية وأن رأسمال الاجتماعي لا غنى عنه لتحقـــيق التنمية السياسية والاقتصادية. فإذا كانت الديمقراطية تستلزم مجتمع كفء ذات درجة عالية من التماسك التي تسهل الحركات التعاضدية والتعاونية، فلا ريب أن رأسمال الاجتماعي يســـاعد فـــي ذلـــك كثيراً وهذا مأكده البعض (بونتام، فوكوياما، وIngle hart) من أن رأسمال الاجتماعـــي يعنـــي خصـــائص الحـــياة الاجتماعية لأي مجتمع-شبكاته الاجتماعية، معاييره والعوامل التي تدفع المشاركين في العملية السياسية أن يعملوا معاً بفاعلية وأن يتبعوا الأهداف الجمعـــية، ومن ثم يتفق البعض أن رأسمال الاجتماعي يتضمن دراسة المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تفعيل تعاضد المجتمع وذلك بتسهيل الحركة الجمعية المنظمة والتي تعتبر لب العملية الديمقراطية.

ويختلف كل من بوتنام و فوكوياما و انجليهارت عن Hall في أهمية وجود متغير (الثقة) لقيام تشكيلات سياسية جماهيرية Civic engagement إذ اتفق الكثيرون على أن رأسمال الاجتماعي هو بمـــثابة "ثقافـــة الثقة والتسامح" التي تساعد على بزوغ هذه الشبكات التطوعية المكثفة، فالثقة وعضـــوية المنظمات التطوعية شرطان مترابطان بقوة مع مفهوم الديمقراطية. وأن هذه الثقة تـــتولد مـــع الفرد في أسرته والجماعات الأوسع حتى تصل للدولة، في حين أكد Hall إمكانية الحديث عن هذه التشكيلات المدنية حتى مع وجود درجة منخفضة من الثقة بدعوى المصالح

سواء الذاتية او الجمعية ستولد الثقة بعد ذلك.

ولقـد تعـددت مداخـل رأس المال الاجتماعي و في هذا السياق ، ركز كولمان Colman على عنصـرين لدراسـة رأس المال الاجتماعي وهما: "الثقة" ،و "الشبكات الاجتماعية". في حين طـور بوتنام Putnam في دراسته عن الحالة الإيطالية هذا المفهوم وبلوره وزعم أنه من خلال هذه العناصر المتداخلة لرأس المال الاجتماعي يمكن أن يتفاعل البشر على نحو أكثر فاعلية.

ونفـس الصـعوبات التي واجهت قياس الثقافة المدنية التي تناولها فيربا والموند في ستينيات القرن المنصرم، واجهت قياس مفهوم رأسمال الاجتماعي ومع ذلك يطرح Hall بعض المؤشرات لقياس رأسمال الاجتماعي مثل:

العضوية في المنظمات التطوعية

الاقتدار الاجتماعي غير الرسمي

مستوى الثقة الاجتماعية

الانضمام للجمعيات الخيرية.

كما طرحت أدبيات المفهوم مؤشرات أخرى لقياسه، مثل:

التصويت للمجالس المحلية

العضوية في الجمعيات التطوعية

الاشتراك في منح خيرية (زكاة، ...الخ)

الحراك غير الرسمي داخل الجماعة

مستوى الثقة من الأفراد.

والجديـر بالذكـر أن دراسـة رأس المال الاجتماعي وجدت أصداء في الحقول الاقتصادية والاجتماعـية والسياسـية وحـتى القانونية إذ يؤكد البعض أنه إذا شهد أي مجتمع درجة من درجات "السلوك الانتهازي" وأضحى سمة من سماته فيعود ذلك ــ وفقا لهذا الرأي ــ إلى أن أعضاء هذا المجتمع ليس لديهم احتياطي من رأس المال الاجتماعي.

وإذا كان بعض الاقتصاديين يتشككون في جدوى دراسة وتأثير مفهوم رأس المال الاجتماعي، ألا أنهم يؤكدون على ضرورة عدم تجاهل السياق الاجتماعي للظواهر الاقتصادية. ويشيرون أنـه فـي بعـض الحالات يعود تعظيم الفائدة أو الربح الاقتصادي لأي نشاط لتهيئة وملائمة السـياق الاجتماعـي لذلك، بل أن الفواعل الاقتصادية Economic Actors أو الممارسين للنشاط الاقتصادي قد يدخلون السوق أو يخرجون منه بسبب ما يمكن تسميته برأس المال الاجتماعي (اكتساب أو تكوين علاقة اجتماعية معينة). وبعبارة أخرى، يفرغ الاقتصاديون مساحة ليست

بالضـئيلة لمـا يمكـن تسـميته بالبعد "غير الرشيد" -بالمفردات الاقتصادية- لدراسة النشاط الاقتصادي من منظور رأسمال الاجتماعي.

ويمكـن القـول ان هناك مدرستان أساسيتان لدراسة رأس المال الاجتماعي، ففي حين ترى المدرسة الفرنسية أن العلاقات الاجتماعية تعد مصدرا أساسيا لرأس المال الاجتماعي، الا انها ترى إن وجود هذه العلاقات لا تكفي فى حد ذاتها لتفعيله، فتفعيل هذه العلاقة يتحقق من خلال مسـاعدة أفـراد هـذه الشـبكة للفرد وهو ما يتطلب امتلاكهم للموارد اللازمة والرغبة في مسـاعدته. ومن ثم تطرح المدرسة الفرنسية متغير رغبة الاقوى فى مساعدة الأضعف حتى يمكن تفعيل شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد لتحقيق منفعة فردية (مثل الحصول علـى وظيفة) أو منفعة جماعية عامة تفيد أفراد الجماعة كلهم (مثل النجاح في الحصول على مقر للجمعية).

ولا تـرى هـذه المدرسة وجود علاقة ارتباطية ضرورية بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال الاقتصادي والثقافي، بمعنى ان العلاقات الاجتماعية ليست بالضرورة عامل حاسما فى تحسين الوضع الاقتصادى او الحصول على مكاسب ثقافية، بينما تؤكد المدرسة وجود علاقة ارتباطـية بيـن المتغيرين الأخيرين والأصل الاجتماعي، ومن ثم فان تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية مجرد انعكاس ومفسر للوضع الاقتصادي أو الاجتماعي للفرد حيث تدرس علاقته بأربعة متغيرات هي: الأصل الاجتماعي، مستوى التعليم، الوظيفة، والمرتب الشهري. وتقوى هذا العلاقة الارتباطية بين مستوى التعليم وتحسين الوضع الاجتماعى بينما يقل بالنسبة للأصل الاجتماعي.

وعلـى الجانب الاخر، تؤكد المدرسة الأمريكية على إن رأس المال الاجتماعي لا يعتمد فقط على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، ولكن أيضاً على دوره داخل هذه الشبكة. حيث إقامة الفرد لعلاقات اجتماعية داخل هذه الشبكة يعد بمثابة استثمار له، حيث يقدم خدمات لـبعض أفـراد الشـبكة بينما ينتظر المقابل من هؤلاء الأفراد فيما بعد، ويستغل هذه الخدمة المقابلـة في تحسين وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي. و يتطلب هذا وفقا للمدرسة الامريكية، نوعا من الثقة في هؤلاء الأفراد، او وجود درجة من المصلحة المتبادلة حيث يكون الفرد على ثقة من أنهم سيردون هذه الخدمات وقتما يحتاج لها.

كما يطرح بعض كتاب المدرسة الأمريكية مفهوم (الثقب في هيكل العلاقات) مثل Ronald Burt، حيث يستغل الفرد في بعض الأحيان غياب وجود علاقة مباشرة بين أفراد الشبكة وبعضهم في تحسـين وضـعه ورأس ماله الاجتماعي. بمعنى إن رأس المال الاجتماعي للفرد قد يزيد في حالة وجود هذه الثقوب في هيكل شبكة العلاقات الاجتماعية مما يستدعى ملأها.

ومـــع تـــزايد الحديث عن مفهوم الرأسمال الاجتماعي في الأدبيات، ندر الحديث عنه عملـــيا وكـــيف يمكن تطبيق هذا المفهوم عمليا وكيف يمكن أن ينعكس على السياسات العامة داخـــل أي دولـــة[1] . فباستثناء الحديث عن بعد طبيعة الشبكات الاجتماعية محلياً وبعد دور المؤسســـات الحكومية وغير الحكومية في التفاعل مع هذه الشبكات، تقل الكتابات خارج هذا الإطار .

فعلـــى المستوى الجزئي، تحلل إحدى الكتابات [2] خبرة مجتمعات بعينها إستناداً على مفهـــوم Putnamعـــن رأســـمال الاجتماعي باعتباره أداة تحليلية ومفاهيمية لتصميم وتقييم سياســـات مجتمعية (صحية، إقليمية..) قوية وفعالة، وتؤسس هذه الكتابات فكرتها على قياس الفجـــوة بيـــن مـــا قاله Putnam عن رأسمال الاجتماعي نظرياً وما هو واقع في حياة هذه المجـــتمعات واقعـــياً، وإلى أي مدى تتقابل نظرة Putnam النظرية مع طبيعة الحياة في تلك المجتمعات، وعادة ما يكون اقتراب الدراسة في تلك المجتمعات قائم على المقابلات المقننة مع عينة ممثلة عن هذا المجتمع للتوصل إلى تفضيلات أفراد مجتمع الدراسة وطريقة تحقيق تلك التفضـــيلات بالنسبة لهم، بالإضافة إلى مقابلات بؤرية ترتكز على حالات معينة وتحكم تلك المقـــابلات معايـــير (درجة الثقة، علاقات الجيرة، المساعدات والتدعيمات التي تم تلقيها من داخـــل وخارج المجتمع المحلي، درجة المشاركة في شبكات غير رسمية درجة التطوعية بين جماعـــات المجتمع المحلي،). و أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة، ضرورة إعطاء مزيد من الاهـــتمام للـــدور الذي تلعبه الشبكات غير الرسمية (أصدقاء، جيرة) في حياة هذه المجتمعات المحلـــية وكذلـــك مـــزيد مـــن الاهتمام للانتشار الجغرافي لسبل العلاقات الاجتماعية وتوحد المجتمعات المحلية على مفهوم الثقة والهوية الجمعية لهذه المجتمعات.

ويـــبدو أن شـــبكات العلاقات الاجتماعية غير الرسمية –ونحن في سياق الحديث عن رأســـمال الاجتماعـــي– لا تعمـــل في فراغ وإنما في سياق مجتمعي آخر محكوم بمؤسسات رسمية وحكومية وهو ما دعا إحدى الدراسات التي تتناول رأسمال الاجتماعي على المستوى الجزئي أن تؤكد أن نجاح رأسمال الاجتماعي في أداء دوره التنموي مرهون بذلك التعاون بين

---

(1)Healy, Karen & Hampshire, Ann, social capital: A useful concept for social work? Australian social.

(2)Catherine Campbell and Pamela Gillies, conceptualizing social capital for health promotion in small local communities: Amicro-Qualitative work, No3, vol.55, Sep, 2002

المؤسسات الرسمية وغير الرسمية إذ يعد الصراع بينهما عقبة كؤود لتفعيل الحركة الاجنماعية والتنمية الاقتصادية [٣] .

وفي أثر رأس المال الاجتماعي على التهميش وعلاقته بالفئات المهمشة في أي دولة، تشير إحدى الدراسات أن رأسمال الاجتماعي / متمثلا في الموارد البشرية والشبكات الاجتماعية والبيئة الفيزيقية، الثقة في أفراد المجتمع المحلي وفي الأصدقاء، وفي الدولة والمؤسسات المدنية والجمعيات التطوعية / يحدد نمط وطبيعة حياة من هم أكبر سناً داخل الدولة في محاولة للقول أن رأسمال الاجتماعي قد يساعد في تقليص درجة التهميش على مستوى المجتمع المحلي ويعيد من تم تهميشهم إلى الهيكل الاجتماعي والعملية التوزيعية [٤]

وبالرغم من أهمية مفهوم رأسمال الاجتماعي بالنسبة لمكافحة فروع الإنسانيات من اجتماع، اقتصاد، صحة، ..وغيره، إلا أن هذا لا يعني وضوح العلاقة بين هذا المفهوم وتلك الحقول والفروع الإنسانية، فمثلاً وفي مجال الصحة يستخدم مفهوم رأسمال الاجتماعي كبديل لمفهوم الدولة المركزية وسياسات الحزب الحاكم ويمثل ما يمكن تسميته بخصخصة السياسة والاقتصاد، فمن خلال رأس الاجتماعي يمكن تفسير ما يسمى بالطريق الثالث third way للسياسات في ألمانيا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية.. وفي هذا السياق، تشير إحدى الدراسات إنه إذا ما فقدت سياسات (الطريق الثالث) تأييدها وقواعدها الجماهيرية في أوروبا، فإن توقعات ومزايا رأسمال الاجتماعي لن تبقى طويلا.. ففي الولايات المتحدة الأمريكية لا تؤثر الطبقى العاملة كثيراً على السياسة الاجتماعية ولم يستطع رأسمال الاجتماعي أن يقوم بوظائفه [٥]

والملاحظة التي تود الباحثة التأكيد عليها في بداية ورقتها إنه بغض النظر عن صعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الجمعيات غير الحكومية Data is extremely hard to collect.

---

[٣] Autor Dhesi, social capital and community development, community development journal, vol35, No.3 July , 2000, PP199-214.

[٤] Dragos, sreco, getting older in light of social capital, socialmo Delo, vol.39, Aug-Oct, 2000, pp241-252.

[٥] Carles Muntaner, John Lynch & George Davey, Social Capital, Disorganized communities , and he third way, understanding the retreated from structural inequalities in espidmiology and public health, international Journal of health services, 2001, vol.31, No.2, 213-237.

إلا أنهـــا اعتمدت على أسلوب المقابلة الشخصية المدعمة بوثائق عن هذه الجمعيات وعملها، وحكم هذه المقابلة الشخصية استمارتي استبيان مغلقة الأسئلة.

الأولي: للعاملين في الجمعيات سواء متطوعين أو موظفين بأجر لسد الفجوة في نقص البيانات عـــن الجمعـــية وهدفـــت هذه الاستمارة لمعرفة كم الخدمات المقدمة ونوعها وقياس درجات الاتصـــال والتماسك والشفافية داخل الجمعية بالتعرف على الميزانية وتحليل بنودها. في حين هدفت الاستمارة الثانية التي طبقتها الباحثة بمقابلة شخصية مع المستفيدين من الجمعية (حالتين من كل منطقة) لمعرفة درجة الثقة بين الجمعية والمترددين عليها، درجة الاتصال بالمترددين، كـــم التعاضـــد وتقويـــة الروابط الاجتماعية ودور الجمعية في ذلك، القدرة على بث قيم تولد الحركة الجماعية.

## دراسة الحالة الأولى:

### منطقة مساكن إسكو: حي بهتيم، شبرا الخيمة

تضـــم مســـاكن إســـكو نحـــو ٤٠ بلوك سكني موزعين على سبع عزب وهي عزبة الخصـــوص، الـــبكري، وادي القمر، محطة البط، أنور أفندي، نسيم ثم القطاوي. وهي تابعة إدارياً لقسم ثان ــ شبرا الخيمة.

وبهذه المنطقة تمت دراسة ثلاثة مساجد تابعة للجمعية الشرعية[i] وهي:

١. مسجد قباء الشرعي التابع للجمعية الشرعية ــ فرع بهتيم ــ أو لطريق بلقيس.

١. مسجد البكري التابع للجمعية الشرعية ــ شارع جمال الدين الأفغاني ــ عزبة البكري.

٣.مسجد النصر الشرعي التابع للجمعية الشرعية ــ عزبة الخصوص.

### أولاً: مسجد قباء:

تـــم إنشـــاء هـــذا الفـــرع مـــن الجمعية الشرعية عام ١٩٨٦، وكان من أهم أهدافه الاجتماعـــية[ii] رعايـــة المسلم الفقير حتى نهاية المرحلة الابتدائية ورعاية المسلم اليتيم حتى المرحلة الجامعية أي إلى أن ينتهي من دراسته، محو الأمية وتعليم كبار السن الذين لم يحظوا بـــأي قدر من المعرفة والعلم، رعاية المعوقين المسلمين، وتشغيل الأمهات اللاتي يعولن أسراً لهجر أو موت الأزواج، تيسير زواج الفتيات اليتيمات، علاج الأطفال الرضع المبتسرين، هذا بالإضافة إلى أهدافه أو خدماته الطبية التي تركز على علاج فقراء المسلمين بأحدث التقنيات التكنولوجية وبأجور رمزية لا تتعدى جنيه مصري واحد !

ولا تقتصر الخدمة الطبية على المستوصف التابع للمسجد فقط بل يمكن للمريض الذي لا تـــتوافر له الخدمة الطبية بهذا المستوصف الذهاب إلى إحدى المستشفيات الاستثمارية التي تخصص وقت لهؤلاء المرضى بخطاب توصية من القائم على الجمعية للعلاج.

وتـــبلغ متوسط الميزانية الشهرية لهذا الفرع نحو ٤٢٠٠ جنيهاً شهرياً[iii]، وتصل في شـــهر رمضان مع زيادة التبرعات وأموال الزكاة لنحو ٩٠٠٠ جنيه، والجزء الأكبر من هذه الميزانية تشكله تبرعات رجال الأعمال المصريين الذين في كثير من الأحيان لا يفضلون أن يعرف الآخر هويتهم حتى لا يضيع أجرهم عند الله من صدقاتهم !

يســـاهم كذلك أهل المنطقة في تمويل هذه الجمعية شهرياً بحوالي ٢٠٠٠ جنيه وهي نســـبة أقـــل من النصف!! رغم فقر معظمهم وذلك بنسبة تتلاءم وظروفهم المعيشية، والجدير بالذكـــر أن الحكومة لا تشارك بأي نسبة في تمويل هذه الجمعية وإنما يشارك الفرع الرئيسي

للجمعية بنسبة النصف في الخدمات الموسمية لهذا الفرع كمد الفرع ببطاطين في فصل الشتاء أو تيسير زواج فتيات يتيمات بالمنطقة التابع لها هذا الفرع وكذلك المساهمة بنسبة لا تذكر في الخدمات التعليمية والعلاجية البسيطة التي يقوم بها المسجد.

**أولاً: كم الخدمات:**

يلعب المسجد في منطقة مساكن إسكو دوراً لا يستهان به في تخليق ما يمكن تسميته برأسمال الاجتماعي وتحسين مستوى معيشة الفقراء بالمنطقة، ففيما يتعلق بكفالة اليتيم، يتم كفالة نحو ١١٥ طفل يتيم في نحو (٥٠ أسرة) ويحصل كل طفل على ما يعادل نحو ١٥ جنيه شهرياً. (انظر شكل ١)

كما يرعى المسجد حوالي (٣٠ أسرة) فقيرة بمساعدة لا تقل عن ٢٥- ٥٠ جنيهاً شهرياً. ناهيك عن الخدمات الأخرى التعليمية والعلاجية المقدمة لكلاً من الفقراء واليتامى بالمنطقة والتي تصل إلى نحو ٢٥٠٠ جنيهاً شهرياً من الجمعية كحد أدنى لمساعدتهم ... ويساعد المسجد أيضاً في زواج الفتيات اليتيمات بمساعدة تتراوح بين ٥٠٠- ٢٤٠٠ جنيه للفتاة الواحدة وكما يحدده البحث الاجتماعي على أسرة الفتاة. (انظر شكل ١)

وبجانب هذه المساعدات المالية لمساعدة الأهالي اجتماعياً، يقدم المسجد كذلك مساعدات عينية للأيتام في المناسبات الإسلامية كالأعياد ورمضان. ففي رمضان مثلاً، يقدم المسد "حقيبة رمضان" خلال شهر رمضان وتحوي (علبة سمن + كيلو أرز + كيلو مكرونة + كيلو فول بلدي + قالب عجوة + زجاجة زيت).

**شكل (١)**
**مسجد قباء ومخصصات ميزانيته الشهرية**

| خدمات مالية (كفالة يتيم، مساعدة الفقراء) | خدمات تعليمية وعلاجية | تيسير زواج فتيات | مساعدات موسمية | خدمات ترفيهية |
|---|---|---|---|---|
| ١١٥ طفل يتيم + ٣٠ أسرة فقيرة | دفع مصروفات مدرسية<br>دروس ومجموعات تقوية<br>علاج الفقراء بأجور رمزية<br>علاج اليتامى مجاناً | قماش تنجيد<br>بوتجاز<br>غسالة<br>مطبخ<br>غرفة نوم<br>(حسب الطلبات المقدمة) | وجبة كل يوم جمعة<br>زي مدرسي<br>أدوات مدرسية<br>ملابس عيد<br>حقيبة رمضان | رحلة سنوية مجانية للفقراء<br>رحلات بأجور رمزية للغاية |
| الإجمالي: ١١٥٠ شهرياً<br>٧٥٠ شهرياً<br>٢٩٠٠ | غير محدد<br>لا تقل عن ٢٥٠٠ جنيه مصري | تتراوح بين ٥٠٠ - ٢١٠٠ للفتاة | غير محدد | غير محدد |

وكذلك يقدم المسجد ملابس العيد للأطفال اليتامى بما يعادل سبعين جنيهاً مصرياً، وعند دخول المدارس، يدفع لكل طفل يتيم نحو (٦٠ جنيها) كمساعدة لشراء الزي المدرسي والأدوات المدرسية.

ويعقد كل أسبوع (لقاء الجمعة) بالمسجد وفي هذا اللقاء يتعلم الأطفال أصول التربية الدينية ويحفظون القرآن وكتشجيع لهم يقدم لهم المسجد وجبات غذاء.

ويقدم المسجد كذلك خدمات ترفيهية، حيث تقوم الجمعية برحلة سنوية بدون مقابل أو رحلات منتظمة بمقابل بسيط ورمزي للغاية للفقراء ويتامى المنطقة.

ورغم أن بنود ومخصصات الميزانية غير محددة وتتوقف في كثير من الأحيان على حجم كل بند شهرياً، إلا أنه قد جرى العرف على أنه في حالة حدوث عجز معين في هذه الميزانية يتم إخبار رجال الأعمال المتبرعين للفرع تلقائياً لسد هذا العجز.

ويحرص هذا الفرع على معرفة ذوي الحاجة في المنطقة بطريقتين، الأولى من خلال مندوب من الجمعية يتفقد أحوال الأسرة المحتاجة ويحدد احتياجاتها. والثاني أن تقوم الأسرة نفسها التي تحتاج لمساعدة للتقدم بطلب للمسجد طالبة المساعدة.

وهناك كذلك طريقة تقوم على " الروابط الاجتماعية " إذ يسعى جيران أو الدائرة الضيقة القريبة من ذوي الحاجة بإبلاغ الجمعية عن الحالات التي تحتاج في المنطقة وتخجل من الذهاب للجمعية، كما تسعى الجمعية نفسها لتوظيف بعض من كانت تعولهم سواء من اليتامى أو الفقراء.

**ومن ثم يساهم أهل المنطقة في تدعيم هذا الفرع بثلاث طرق:**

الأولى: مالياً: التبرع والزكاة بما يعادل ٢٠٠٠ جنيه شهرياً.

الثانية: معنوياً: العمل مجاناً كمتطوعين أو بأجور رمزية للغاية في مجال تحفيظ القرآن أو مجموعات التقوية أو علاج بعض الحالات إذا كانوا أطباء.

الثالثة: ضمنياً: الإخبار عن بعض الحالات في الحل التي في حاجة لمساعدة استناداً على تطبيق الحديث الشريف "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" .وكذلك تكوين شبكة علاقات اجتماعية تتكافل وتتواصل وخاصة في مجال التشغيل والتوظيف.

**إسهامات الجمعية من ١٩٩٥ - ٢٠٠١ مجالات العمل الصالح:**

على مدى خمس سنوات استفادت نحو أربعين فتاة يتيمة من مشروع مساعدة زواج الفتيات اليتيمات وتم كفالة نحو ٧٠ يتيم حتى أتموا تعليمهم وتم تشغيل نحو سيدتين (أمهات لأيتام) وذلك بمنحهم ماكينتان تتكلف كل منهما نحو ١٧٠٠ جنيه.

| زواج / يتيمات العدد | تعليم ورعاية فقراء والأيتام حتى سن التخرج | رعاية ومساعدة أمهات يتامى | مرضى وعلاجهم | توظيف |
|---|---|---|---|---|
| ٤٠ | ٧٠ | ٢ | غير مبين | ١٠ حالات |

هذا بالإضافة إلى بنود أخرى لا يتم رصدها أو إحصاءها كعلاج المرضى أو مساعدات عينية أو غير ذلك.

**ثانياً: جودة الخدمات وأداء الجمعية:**

ومع هذا الكم من الخدمات التي تقدمها الجمعية للأهالي من الفقراء واليتامى، يدور السؤال حول كيفية أداء الجمعية لهذه الخدمات والتي تستند على ثلاثة عناصر في مقياسها:

**١. درجة الاتصال والتنظيم Communication:**

ولقد تحققت هذه الدرجة إلى حد ما في اتصال الجمعية بأهالي المنطقة سواء من خلال مندوبـــيها أو من خلال المتطوعين من أهالي المنطقة. إن كان ينقص الجمعية ضرورة وجود دراسات منتظمة وبمواقيت محددة للاضطلاع على الحاجات المتجددة لأهالي المنطقة.

وكذلـــك في اتصال الجمعية بالفروع الأخرى بكل القليوبية منها من خلال التليفونات والزيارات والاجتماع الشهري لهم جميعاً في (مسجد الرحمن) في آخر كل شهر.

أمـــا عن اتصال الجمعية بالفرع الرئيسي فهو اتصال من جانب واحد وهو من خلال الفرع الرئيسي لهذا الفرع وعلى الأخير التنفيذ فقط.

**٢. درجة التماسك Cohesiveness of Organization:**

لا يوجـــد خلاف بين أعضاء الجمعية الفرعية إذ لا يغلبون هذه الخلافات على الهدف الرئيسي وهو "الخدمة العامة" لأهالي المنطقة وعمل الخير.

**٣. درجة الشفافية Transparency:**

بالطبع ليس من السهل حسابها إذ أن هناك نصيب كبير من الميزانية في شكل عطايا وهـــبات أو أموال زكاة غير محددة القيمة ومع ذلك فمن خلال المراجعة الدورية من الجهاز المركزي للمحاسبات ومن وزارة الشئون الاجتماعية يتم حساب درجة الشفافية.

| المؤشرات / كيفية قياسها | درجة الاتصال والتنظيم | درجة التماسك | درجة الشفافية |
|---|---|---|---|
| | أهالي المنطقة ✓✓<br>الجمعيات الأخرى ✓<br>الفرع الرئيسي × | العلاقة بين أعضاء الجمعية ✓<br>الخـــلاف مـــع الجمعـــيات الأخرى ×<br>الخلاف مع الفرع الرئيسي ✓ | درجة تبويب البيانات وإحصاءها ✓<br>السماح بالاضطلاع على كافة بنودها ×<br>درجـــة الـــرقابة مـــن المـــنظمات الحكومية (من الحكومة) ✓ |
| إلى حد بعيد ✓✓<br>إلى حد ما ✓<br>غير محدد × | | | |

يتضح من الجدول السابق:

أن درجة الاتصال داخل الجمعية الشرعية الفرعية (مسجد قباء) كانت عالية نسبياً إذ كـــان هـــناك مندوبون من الأهالي ومن المنطقة يقومون بالتعرف على تفضيلات المحتاجين منهم، كما كان هناك اجتماع دوري بين الجمعيات الفرعية مما قوى درجة الاتصال بينهم.

أمـــا عـــن درجة الاتصال بالفرع الرئيسي فكانت ذات اتجاه واحد من الفرع الرئيسي للفرع الفرعي وليس العكس.

كمـــا لم تكن هناك أي درجة من الخلاف بين أعضاء الجمعية ولم يتضح ما إذا كان هناك خلاف بينها وبين الجمعيات الفرعية الأخرى وربما يعود ذلك لعدم تداخل المصالح بين الفرعية وعدم تسجيل محاضر هذه الاجتماعات.

أمـــا طبـــيعة العلاقة الأحادية مع الفرع الرئيسي فلقد ساعدت على عدم وجود خلاف ذات مغـــزى إذ أن الاتصـــال بداية أحادى الاتجاه. مما يعني أيضاً تحقيق درجة من درجات التماسك.

أمـــا عـــن الشفافية فلم تتحقق لطبيعة بنود الميزانية التي ترتكز على كونها بالأساس (زكـــاة وعطايا) ومع ذلك فمخرجات المستوصف الطبي وغيرها تخضع للرقابة والمحاسبية الحكومية في حدود إسهامات الجمعية في أداء خدماتها ومخرجات هذه الخدمات مالياً.

**ثانياً: مسجد البكري:**

ولقد تم إنشاء هذا الفرع في ١٤٠٥ هجرياً ويعتبر هو الأقدم في المنطقة، وتصل ميزانيته إلى ٨٠٠٠ جنيه شهرياً ويولي الأهالي نسبة كبيرة من تبرعاتهم لهذا الفرع نظراً لأقدميته في المنطقة إذ يؤكد القائمون على هذا المسجد "أن الأهالي يساهمون تقريباً بالدخل الشهري كله"[iv].

ويساهم الفرع الرئيسي أيضاً بنفس الإسهامات التي سبق الحديث عنها في الجمعية الشرعية لمسجد قباء وهي "حقيبة رمضان" وغيرها ونسبة مساهمة الفرع الرئيسي أيضاً لا تتعدى أكثر من ٥٠% من هذه العطاءات الموسمية.

**أولاً: كم الخدمات:**

وعن حجم المستفيدين من ميزانية هذا المسجد، يتم كفالة نحو ١٨٩ ألف طفل من إجمالي (١١٠) أسرة ويحصل كل طفل على حوالي ١٠ جنيه شهرياً.

كما يتم الإنفاق على نحو (٦٠) طفل فقير (طالب العلم) في نحو ٤٦ أسرة. علماً بأن الأولوية في هذه الجمعية لليتامى إذ يتم الإنفاق على الطفل اليتيم (الولد) حتى ينهي دراسته ويتم مساعدته أيضاً في الحصول على فرصة عمل من خلال اتصاله بالجمعية، في حين أن الطفل اليتيم (الفتاة) يتم الإنفاق عليها حتى تتزوج ويتم الإنفاق أيضاً على مستلزمات زواجها (الجهاز) بواقع نحو ١٥٠٠ جنيه للفتاة الواحدة. (انظر جدول ١).

ولا تختلف هذه الجمعية كثيراً عن سابقتها فيما يتعلق بدرجة التعاضد Cohesiveness of Organization إذ تتلاشى الخلافات بين العاملين في الجمعية ولا تنشأ بالأساس خلافات مع الفرع الرئيسي نظراً لأن العلاقة بينهما علاقة رئيس بمرؤوس.

وكذلك فيما يتعلق بدرجة الشفافية إذ تخضع الجمعية لمراقبة شهرية من الجمعية الرئيسية ومراقبة سنوية من الجهاز المركزي للمحاسبات ومن وزارة الشئون الاجتماعية أيضاً.

ولكنها تختلف عن الجمعية السابقة في درجة الاتصال، إذ تعين هذه الجمعية فتيات ونساء من العاملين فيها لتقوم بدراسة دورية وخاصة لبيوت الحي التي توفي عائلها أو يعاني أحد أفرادها من مرض مزمن أو من فقراء الحي الذي يمنعهم حياءهم من طلب المساعدة لتتحرى عن مدى احتياج هذه الأسرة وتقديم تقرير مفصل للجمعية، هذا بجانب بعض الحالات التي تقوم بزيارة الجمعية طالبة للمساعدة.

ونفس الأداة في الاتصال بين الجمعية والجمعيات الأخرى تليفونياً أو من خلال اللقاء الشهري تتبناها هذه الجمعية.

واللافت للنظر أن كل من عمل بهذه الجمعيات الشرعية الإسلامية يعمل كمتطوع ولا يتقاضى أجراً ويعتبر عمله خدمة لكافة المسلمين ومع ذلك تشجع الجمعية الفتيات والنساء على العمل في هذه الجمعية لمساعدتهم من الباطن إذ يعمل بهذه الجمعية مثلاً فتاتان جامعيتان وسيدة أرملة وتختار لهم الجمعية عملاً يتلاءم وطبيعتهم من وجهة نظر العاملين في الجمعية وهو القيام بالدراسة الدورية على محتاجي الحي ويتقاضى كل منهما نحو خمسين جنيهاً شهرياً.

وتخـــتص كل جمعية من هذه الجمعيات بجزء من منطقة الدراسة بحيث تغطي الثالث مساجد المنطقة بتقسيماتها الإدارية كلها.

أمـــا عـــن المستشـــفى التابعة لهذا المسجد فهي مؤجرة بنحو ٢٥٠ جنيه شهرياً لهيئة خاصة، ويذهب هذا الإيجار للجمعية، وهذا المبلغ الضئيل لإيجار المستشفى التي تحتل الدور الثاني لمسجد البكري يقابله الكشف على الأيتام مجاناً، وعلى عامة المسلمين يوم الجمعة أيضاً مجاناً!!

هذا إلى جانب إمكانية تحويل أي مريض إلى مستشفى المصطفى بمدينة نصر والتي أعتـــبرها رجـــل أعمال بمثابة صدقة جارية له، يعالج فيها الفقراء وهناك قسم خاص لغسيل الكلـــى يستطيع فيها الفقير المسلم أو اليتيم المرضى من غسيل كليته نحو (٤٠) مرة وفي كل مـــرة تعطي له إدارة المستشفى نحو (٥) جنيهات تكلفة مواصلاته من مسكنه في حي مساكن إســـكو إلـــى المستشـــفى في مدينة نصر!! ويتم تحويل كافة الحالات من الجمعية للمستشفى بخطاب رسمي من مشرف الجمعية. (انظر جدول ٢).

**ثالثاً: إسهامات الجمعية في تخليق رأسمال الاجتماعي خلال فترة ٩٦- ٢٠٠١:**

على مدى خمس سنوات تم تزويج نحو ٢٥ فتاة يتيمة وتم الإنفاق والتكفل بمصاريف تعليم نحو خمسة طلاب جامعيين وستة عشر طلاب حاصلين على شهادات متوسطة.

هذا بالإضافة لنشاطها الثابت في كفالة نحو ١٨٩ طفل بمبلغ شهري نحو ١٠ جنيهات والإنفاق على تعليم ٦٠ طفل ومساعدة ٥٠ مسلم فقير في المنطقة.

كما تم توظيف نحو ١٦ شاب على مدى الخمس سنوات الأخيرة (كما يوضح الجدول ٣).

جدول (١)

إسهامات الجمعية خلال الخمس سنوات الماضية

| الخدمة | القيمة |
|---|---|
| التعليم الجامعي | ١٠ مفردة |
| التعليم المتوسط | ١٦ مفردة |
| زواج اليتيمات | ٥٥ مفردة |
| التوظيف | ١٦ مفردة |

| خدمات وأنشطة دورية | القيمة الإجمالية |
|---|---|
| إعالة يتيم | ١٨٩٠ جنيه شهرياً |
| خدمات علاجية | ٢٠٠٠جنـيه شـهرياً غـير متضمنة مصاريف الغسيل الكلوي |
| خدمات تعليمية | ١٥٠٠ جنيه شهرياً |
| مساعدة مالية للفقراء | ٢٠٠٠ جنيه شهرياً |
| الإجمالي (الحد الأدنى لأي ميزانية شهرية) | ٧٤٩٠ زواج فتاة يتيمة ويتوقف على الحالات |

**ثالثاً: مسجد النصر:**

تعتبر الجمعية الشرعية التابعة لمسجد النصر هي الأصغر في المنطقة، فلقد تأسست هذه الجمعية في ١٤١٠هـــ .. وواجهت مشكلة مادية في بداية تأسيسها تتمثل في عدم وجود متبرعين لها ولكن تم حل هذه المشكلة بعد أن اعتاد الناس لفترة طويلة لا يتبرعون للمساجد اعتقاداً منهم أن هناك وسائل أخرى للتبرع وأغراض أخرى للزكاة.

وبالرغم من صغر هذا المسجد مقارنة بالاثنين الآخرين بالمنطقة، ساهم كثير من الأهالي فيه بأعمـــال تطوعـــية، فهناك سيدة تنظف المسجد وخاصة الأماكن المخصصة لصلاة السيدات، وهناك أصحاب المحلات الصغيرة بالمنطقة الذين يتبرعون ببعض منتجاتهم كطقم ميلامين، أو أوانـــي للطبخ لزواج الفتيات أو أن يقوم أحد النجارين بصنع مطبخ متكامل ولا يتقاضى عليه أجر أو غير ذلك من الأنشطة التطوعية الخيرية.

وتـــبلغ ميزانية هذا المسجد نحو ٤٠٠٠ جنيه شهرياً ويراعي نحو ١٢٠ طفل يتيم، ونحو ٦٥ مسلم فقير، ومخصصات تقدر بنحو ١٢٠٠ جنيه شهرياً لعلاج الأمراض المزمنة، والخدمات التعليمية وغيرها.

ولا يختلف هذا المسجد كثيراً عن سابقه فيما يتعلق بوسائل الاتصال ودرجة التعاضد والشفافية ويعتبر إسهامه أقل نسبياً مقارنة بالجامعيين السابقين.

ويوضـــح الجـــدول التالي نسبة مساهمة الجمعية الشرعية لمسجد النصر في تخليق لرأسمال الاجتماعي داخل الحي الفقير خلال السنوات الخمس الأخيرة.

| الخدمات | القيمة |
|---|---|
| زواج اليتيمات | ٢٥ فتاة |
| خدمات تعليمية | ١٠ طلاب |
| خدمات صحية | ٢١ حالة مزمنة |
| توظيف | ٢٥ حالة |

**جدول xx**

**نسبة مساهمة الجمعيات الشرعية الثلاثة في تخليق رأسمال الاجتماعي**

**حي مساكن إسكو – شبرا الخيمة**

| اسم الجمعية / النشاط | قباء | البكري | النصر | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| زواج يتيمات | ٤٠ | ٥٥ | ٢٥ | ١٢٠ |
| رعاية وكفالة يتيم | ٢٠ | ١٨٩ | ٣٤ | ٢٤٣ |
| تعليم فقراء | ٧٠ | ٦٠ | ١٠ | ١٤٠ |
| خدمـــات علاجـــية (مرض مزمن) | غـــير مبيـــن لعدم توافر إحصاءات | غير مبين | ٢١ حالة مزمنة | ٢١ |
| الميزانية الشهرية للمساجد الثلاثة وأوجه صرفها | | | | |
| الميزانية الشهرية/بنودها | ٤٢٠٠ | ٨٠٠٠ | ٤٠٠٠ | ١٢٢٠٠ |
| كفالة يتيم | ١١٥ | ١٨٩ | ١٢٠ | |
| مساعدة أسر فقيرة | ٣٠ | ٤٦ | ٦٥ | |

الحالة الأولى:

- .. " عمـــري ٢١ عام، جامعية، من سكان المنطقة، تعرفت على الجمعية الشرعية لمسجد الـــبكري من جدي بعد وفاة أبي وأمي منذ خمس سنوات، وكذلك من لدروس الدينية التي كنت آخذها بالمسجد حتى قبل موت أبي وأمي، أنا وأخويا.
- قدمـــت لـــي الجمعية ـــ من خلال جدي ـــ مساعدة مالية منذ خمس سنوات وحتى الآن، ورغـــم ضآلة المبلغ المقدم نسبياً ١٥ جنيه شهرياً، إلا أنني ما احتجت لشيء وطلبته من الجمعية إلا واستجاب لي المشرفين هناك، وكذلك ساعدت الجمعية أخي حتى حصل على شـــهادة دبلـــوم الصـــنايع والتحق بأحد الورش للعمل. وكذلك قدمت لنا الجمعية خدمات ترفيهـــية، فنحـــن كنا نذهب في المصايف التابعة للجمعية صيفاً وفي هذا المصيف كنت

أتعــرف علــى الكثــير ممــن هــم مثلي، وكذلك ساعدتني الجمعية كثيراً في الدروس ومجموعات التقوية حين كنت في المدرسة الثانوي.

- فــي الحقيقة، أنا شايفة إن الجمعية بتؤدي دورها على الوجه الأكمل حتى واحدة صاحبتي ما كنتش بتروح الجمعية لفترة علشان كانت مكسوفة تأخذ فلوس علشان صاحبتها شايفاها، فالأستاذ المشرف، اتصل بها وبعت لها أكثر من مرة حتى قبضت إعانة كل شهر.
- والله العملــية بالنسبة لي ما فيهاش فرق، أنا أعرف عن الجمعية أو غيري يقول لي، لكن الحقيقة أنا وكل اللي زي نحب نعرف عن الجمعية بنفسنا ونتعامل معها بنفسنا.
- طــبعاً.. أنا على اتصال بكثير من الأصدقاء في الجمعية، وممكن تقول إن إحنا كده شلة، بنــتقابل فــي المناسبات وكل يوم جمعية في الدروس الدينية الأسبوعية.. وممكن نساعد بعض لما نكون قادرين على كده.
- نعــم، الجمعــية مثلــت لــي بالأساس معرفة دينية، فكل يوم جمعة، بنأخذ دروس دينية، والحقــيقة أنــا لبســت الحجاب بعد سماع هذه الدروس الجميلة بها، وبعد ما اقتنعت إن المشرفين على الجمعية صادقين بجد ونفسهم يساعدوا الناس.
- عرفــت طبعاً أن الجمعية مثلاً بتجمع تبرعات لناس الانتفاضة في فلسطين وعرفت كمان أنه لو حد عنده ــ بعد الشر يعني ــ مرض وحشي يروح للجمعية وهي تحولوه لمستشفى كويسة في مدينة نصر.
- لا، الحقــيقة إن الحــي مليان جمعيات، لكن أنا ماليش دعوة إلا بالجمعية بتاعتي، وطالما مساعداني، خلاص، أعرف جمعية ثانية ليه ؟
- الــتحفظ الوحــيد إللي ليا على الجمعية، هو إن الناس اللي كانوا مشرفين على الرحلات الصيفية كانوا شوية بيتدخلوا في الخصوصيات، زي ما يقولوا مثلاً للبنت اللي عايزه تلبس بــنطلونات وتنزل البحر لازم كمان تلبسوا جيبات، وبرضه مسألة (الوصاية) يعني اللي يأخذ من الجمعية الفلوس لليتيم الواصي عليه، وطبعاً البنت يفضل عليها وصاية لغاية ما تــتجوز وطــبعاً أحياناً اليتمة بتتكسف تقول للواصي على احتياجاتها علشان كده يل ليت الــنظام ده يــبقى مــوش صارم قوي كده وبرضه يسمحوا لصاحبة الشأن (اليتيمة) تأخذ فلوسها موش بس الواصي عليها، ولازم كده من وقت للتاني يبعتوا حد في السرف يعرف بالضبط فعلاً الفلوس ديه بيستفيد بها صاحب الشأن وإلا لأ.

<u>الحالة الثانية:</u>

- أنــا شاب في الرابعة والعشرين من عمري، دبلوم تجارة، تعرفت على الجمعية الشرعية فــي منطقتــي من جيراني الطيبين اللي نصحوني لعلمهم بحالة أسرتي أن أذهب للجمعية للمســاعدة، وخاصــة ونحــن ثماني إخوة، أنا أكبرهم، هجرني أبي منذ فترة لا أتذكرها لطولها وعملت في كذا شغلانة، لكن في الآخر، نجحت.
- الجمعــية قدمت لي الكثير، أولاً: المساعدة المالية الشهرية، وشنطة الخير في المناسبات، ومجموعــات تقويــة، ودروس خصوصية أحياناً، وعالجت ولا تزال أخي الصغير الذي يعاني من فشل كلوي. ثم عملي الآن في أحد المصانع الكبرى بمرتب الحمد لله عليه.
- فــي الحقيقة الجمعية بتعمل اللي عليها من مساعدة، وفي حدود الميزانية والتربعات، لكن الــناس الغلابــة مطالــبها كثيرة وما بتخلصش. والدولة شايلة إيديها خالص، والمسئولين

مريحيــن دمــاغهم وكفاية إن المشرف على الجمعية لما كنت بانشغل شوية في امتحانات وإلا حاجة كان بيسوق علي طوب الأرض علشان آخذ الشهرية وبعض التبرعات من أهل الخــير. وأنــا شايف، إني مدين للجمعية بالكثير وأقل حاجة أعملها لها دلوقت إني بأدفع عشرة جنيه من مرتبي تبرع لها حتى لو أخذتهم تاني لمساعدة أخواتي ــ ديه بقى حاجة نفسية كده.

- أنا طبعاً أفضل أعرف عن الجمعية من غيري، لأنه أدرى مني لو عرفت بنفسي وعلشان أعرف معلومات وتجربته في التعامل معها.
- لأ، أنا موش على اتصال بناس كثير زي في الجمعية إلا في المناسبات، لكن المناسبة اللي مــوش ممكن أفوتها هي دروس صلاة الجمعة وطبعاً زياراتي على طول للمشرفين على الجمعية باعتبارهم أهلي وأكثر وممكن تقول كده، إن إحنا شبكة شرعية غرضنا المصلحة العامة والاهتمام بشئون المسلمين، فأنا اللي ساعدني في الحصول على الوظيفة الله يكرمه نــاس مــن الجمعية وأنا كمان لو حد سألني في المصنع عن ناس، طبعاً الأولوية حتكون للفقراء واليتامى اللي زي، ومالیش دعوة بالكفاءة طب هي الكفاءة معيار لحاجة في البلد، وما بعتبرش ديه كوسه، لأ ديه حق.
- الجمعية مثلت لي معرفة دينية، إزاي أعرف شئون ديني وأمشي شرع الله، وكمان معرفة سياسية، إزاي أشوف الظلم من اليهود للمسلمين في فلسطين وأتمنيت إني أكون في اللجنة اللــي بــتجمع فلوس للناس اللي عاملة انتفاضة، وكمان خذت من الجمعية خدمة ترفيهية وكنــت بأروح معاهم رحلات بأجر زهيد جداً جداً وكان الناس كتر خيرهم ساعة يعفوني كمان.
- الحقيقة، الجمعية بتقدم كثير قوي للناس وخدمات أنا ما أعرفش أحصاها.
- أيوه، أنا أعرف فروع الجمعية الشرعية في الحي بتاعي كن غير كده لأ.
- مالــيش أي تحفظات على الجمعية، بأدعو بس أهل الخبر للتبرع لأنه لولا الجمعيات ديه كــان اللي إنحرف إنحرف، واللي مات من الجوع مات، واللي سرق سرق.. جزاهم الله عني وعن غيري كل خير.

ويتضح من تحليل الإجابات السابقة محل البحث ما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بدرجة الثقة:

نجحت الجمعية الشرعية في منطقة مساكن إسكو إلى حد كبير في كسب ثقة المترددين عليها، إذ أجمعــت المفردتان على أن المشرفين في الجمعية يؤدون دورهم على الوجه الأكمل. وأنه لولا هذه الجمعية لأصبح المصير مجهول بالنسبة لهم وخاصة بالنسبة للمفردة الثانية.

ثانياً: فيما تعلق بدرجة الاتصال بالمترددين وكفاءة الخدمة:

اتفقت المفردتان على أن المشرفين بالجمعية كانوا على صلة وثيقة بالمترددين وحريصين على ذلــك ويتضــح ذلك في مفرداتهم "الأستاذ المشرف اتصل بها وبعث لها أكثر من مرة علشان تقــبض الإعانة " وكذلك .. " كان المسئولين في الجمعية بيسوقول علي طوب الأرض علشان آخذ الشهرية ".

كما اتضحت كفاءة الخدمة في ارتباطها بتحقيق الهدف حين وافقت المفردتان على أن الجمعية تسعى بكل الطرق لتحقيق أهدافها وفعلاً نجحت في ذلك.

ثالثاً: بث روح التعاضد والتعاون وتقوية الروابط الاجتماعية بين أعضاء الجمعية:
اختلفت المفردتان حول هذه النقطة وهي درجة التعاضد وتنمية العلاقات الاجتماعية للمترددين على الجمعية وإن كانت الباحثة ترجع ذلك لأسباب نوعية حيث أن المفردة الأولى (فتاة) وهي بطبيعتها ذات علاقات اجتماعية ضيقة، في حين اتفق الاثنان حول "خصوصية" المترددين على الجمعية واختلافهم عن " الآخر " ويتضح ذلك من مفرداتهم "إحنا شبطة شرعية غرضنا المصلحة العامة وكلنا مسلمين " وكذلك " إحنا كده شلة، بنتقابل في المناسبات وكل يوم جمعة".
رابعاً: القدرة على بث قيم تولد الحركة الجماعية Collective Action:
نجحت الجمعية الشرعية إلى حد بعيد في هذه النقطة، فمن خلال الانضواء تحت راية الإسلام وشئون المسلمين والعمل للصالح العام يمكن الوصول إلى درجة عالية من التعبئة التي تؤدي بدورها إلى حركة جماعية وهذا ما أتضح من مفردات المفردة الثانية.. " طبعاً الأولوية للعمل في المصنع اللي أنا فيه حيكون للفقراء واليتامى اللي زي، ومالیش دعوة بالكفاءة، ديه حقهم علي ".

دراسة الحالة الثانية:

منطقة منشية ناصر: القاهرة

يقع هذا الحي بمدينة القاهرة، ولقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.. ويتكون حي منشأة ناصر من ثماني شياخات: شياخة ناصر، شياخة المجاورين، شياخة الخزان، شياخة المحاجر، شياخة المعدسة، برقوق، عزبة بخيت، وأخيراً قايتباي.. ويحد الحي من الشمال شارع الزواتنة من محور شارع الرزاز وامتداد محور وادي فرعون في حين يحده من الجنوب شارع الكنيسة ثم الغزالي ثم محور الفرن ثم محور شارع الورشة حتى تلاقيه بطريق الأوتوستراد ومن الشرق هناك محور الجبل ومن الغرب محور طريق الأوتوستراد.
ويضم حي منشأة ناصر نحو ١٧٦,٥٧ ألف نسمة، ٧٥,٧٤ ألف من الذكور ونحو ٨١,٨٢ ألف من الإناث.
وتشير الإحصاءات أن بالمنطقة ما يقرب من ٦٥,٤٠٥ ألف أمي، ونحو ٢٦,١٧٨ ألف يقرأ ويكتب فقط، في حين يوجد ١١,٠٩٧ ألف حاصلون على شهادة الابتدائية ونحو ٨,٩٧٩ ألف حاصلون على مؤهل أقل من المتوسط، وحوالي ٩٤٩ فقط حاصلون على مؤهل فوق المتوسط في حين أن هناك (٤٨) فرد حاصلون على الماجستير والدكتوراه هناك.
ونظراً لضآلة الخدمات الاجتماعية المتوفرة بالحي والتي لا تتعدى أسرة منتجة واحدة، و٢٦ دور حضانة، و٤ مشاغل للفتيات، يوجد بهذا الحي نحو (٣٦) ست وثلاثون جمعية أهلية، بعضها يزاول نشاطه والبعض الآخر متوقف وغير فعال!

١- الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية[٢]:

أشهرت هذه الجمعية في عام ١٩٩٥، والجمعية تتكون من مجموعة من الأفراد المحبي للعمل التطوعي والذين هدفوا من وراء هذه الجمعية حل الصراعات الأسرية والاجتماعية التي تنشأ بين أهالي المنطقة.
والجمعية ليس لديها ميزانية ثابتة ولكنها تحصل على التمويل من مساعدات بعض أهالي المنطقة وكذلك مساعدات الجمعيات الأخرى وخاصة جمعية رابعة العدوية إلى جانب تبرعات

(٢) مقابلة مع الأستاذ محمد وهدان، متطوع بالجمعية.

من رئيس مجلس إدارة الجمعية.
والطـريف أنـه لقلة ميزانية الجمعية، يقوم بعض الأعضاء من الأهالي داخل الجمعية بعمل (بعض المخللات) كالزيتون وغيره ومن عائد بيعها يتكون جزء من ميزانية هذه الجمعية ولا يقتصر نشاط الأهالي داخل الجمعية على ذلك بل يساعدون في إعداد وتقديم وجبات غذائية من المحتاجين من أهالي المنطقة.
ووحدة الاهتمام لهذه الجمعية هي الأسرة داخل الحي وكذلك للأطفال سواء الذين لا يزالون في مراحل التعليم أو العاملين.
وتـتعاون هـذه الجمعـية مع المجلس القومي للطفولة والأمومة لإنجاز أهدافها وتعتمد هذه الجمعية في تحقيق أهدافها على الوسائل التعليمية والتي تتضمن ندوات خاصة لمحاولة تغيير المنظومة القيمية وسلوكيات مواطني هذه المنطقة وكذلك زيادة عدد من المدارس بالمنطقة في محاولـة لجعـل المدرسة عامل جذب وليس طرد بعد تفشي ظاهرة (التسرب المدرسي) في المـنطقة إما للعمل وإعالة الأسرة وإما نزولاً على رغبة آبائهم الذين يعتبروهم مصدراً هاماً للرزق لهم.
وتتمـتع الجمعـية بدرجة اتصال عالية نسبياً وخاصة في مجال اتصالها بأهالي المنطقة حيث تضم الجمعية نخبة من المتخصصين والدارسين في مجال الخدمة الاجتماعية الذين يصممون الاسـتبيانات للتعرف على تفضيلات أهالي المنطقة وكذلك على اتصال ببعض الجمعيات في المنطقة التي تهتم بشئون الأسرة عموماً ومنها جمعيتي العرابة ونهوض وتنمية المرأة.
وكذلـك الـتعاون مـع جمعية التضامن لتسجيل أسماء السيدات اللاتي يردن العمل ومعرفة قدراتهم.
ويجـد أعضاء الجمعية صعوبة شديدة في التعامل مع أهالي الحي نظراً لأن أغلبهم محدودي التعليم وذوات عقلية محافظة.

إسهامات الجمعية خلال ثلاث سنوات سابقة:

١. نجحت الجمعية في رعاية العديد من الأطفال الذين تسربوا من التعليم أو عملوا كحرفيين نتاج للتصدع الأسري ومـنهم حالـة صارخة لطفل يبلغ تسع سنوات ويرعى أسرة (أم وطفلين) واستطاعت الجمعية رعايته مالياً ودراسياً ومعنوياً.
٢. نجحت الجمعية في تشغيل بعض السيدات في حرف بسيطة الأمر الذي أدى لتحسين الظروف الاقتصادية لأسر يعولها بالأساس سيدات.
٣. قامت الجمعية بالتنسيق مع المجلس القومي للطفولة والأمومة ومجلس الشئون الاجتماعية والإداريـة مـن رعاية الأطفال العاملين حيث سمحت الجهات المسئولة في وزارة التعليم للأطفال في سن ٩ سنوات فأقل من استكمال دراستهم في مدارس حكومية مرة أخرى وما يـزيد عـن ٩ سنوات يلتحق بفصول (محو الأمية) التي قامت الجمعية بفتحه عن طريق مساعدة المجلس القومي للأمومة والطفولة.
٤. قامـت الجمعـية كذلـك خلال شهر رمضان بمسابقة دينية، من شروطها ألا يزيد عمر المتسـابق عـن ١٨ سـنة وذلك لتشجيع الأطفال على البحث والإطلاع في أمور دينهم ودنياهم.
٥. إنشاء عدد ستة ملاعب لاستيعاب الأطفال لقضاء وقت فراغهم.
٦. تنظم الجمعية برنامج ترفيهي يتضمن حفلات ورحلات ترفيهية للحدائق العامة.

٢- جمعية نهوض وتنمية المرأة:

تأسست جمعية نهوض وتنمية المرأة عام ١٩٨٧. وتهدف إلى:

١. تمكين المرأة التي تعول الأسرة اقتصادياً من خلال منحها قروض لخلق فرص عمل لها.
٢. تمكين المرأة التي تعول الأسرة قانونياً واجتماعياً وثقافياً وصحياً ورفع وعي المرأة بحقوقها وواجباتها.
٣. خلق حلقة اتصال بين الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والمرأة محدودة الدخل والتي تعول أسرتها من ناحية أخرى.
٤. توجيه نظر صانعي القرار للمرأة المعيلة والفتاة المهمشة، وتوصيل أصوات هذه الفئات المهمشة بنفس أسلوبها.
٥. رفع وعي المجتمع بصفة عامة بمخاطر تجاهل حقوق المرأة والفتاة المهمشة وتجاهل وجودها القانوني.
٦. إقامة روابط بين الجمعية والجمعيات النسوية الأخرى من جهة ومع الممولين من جهة أخرى.

برامج الجمعية لتحقيق أهدافها:

٢. برنامج القروض:

يسمح هذا الأسلوب بأن تكون النساء مجموعة إقراض داخلي لضمان بعضهم البعض، كما تتبع فلسفة البرنامج بصورة أساسية من الهدف الذي تسعى الجمعية لتحقيقه لهؤلاء السيدات، وهو البقاء والحماية. ومن أهم إنجازات البرنامج الوصول إلى ٦٢٠٠ مستفيدة بإجمالي قروض دوارة ٣,٢٠٠,٠٠٠ جنيه حتى عام ٢٠٠٢.

٣. البرنامج القانوني:

يعمل البرنامج على مساعدة المرأة على إثبات وجودها قانونياً من خلال مساعدتها على استخراج أوراقها الرسمية، ثم تطور البرنامج لمساعدة المرأة للحصول على حقوقها القانونية وتوعيتها بتلك الحقوق واكتشاف المشكلات القانونية التي تعاني منها المرأة ومساعدتها على حلها، ومساعدتها في رفع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية.

الإسهامات:

استفاد ٥٥٠٠ سيدة من الاستشارات القانونية. وأصبحت قضية البطاقة الشخصية والوجود القانوني للمرأة على الأجندة السياسية للدولة والمجلس القومي للمرأة.

وهناك برامج بدأت في عام ٢٠٠١:

١. برنامج أحلام البنات:

نبعت فلسفة هذا البرنامج من إيمان الجمعية بأنه من حق الفتاة أن تعبر عن نفسها وأن تحصل على حقوقها كاملة. وتمارس الفتيات من خلال هذا البرنامج العديد من الأنشطة مثل الرسم، والغناء، والتمثيل المسرحي، ومسرح العرائس، وأشغال الخرز، ومشاهدة الأفلام الاجتماعية والتسجيلية ومناقشة ما تتناوله من قضايا، بالإضافة إلى مناقشة القضايا العامة، والقضايا الخاصة بهن وبصحتهن، والرحلات التعليمية والترفيهية.

ومن أهم إنجازات البرنامج:

١. تـم افتـتاح ستة فصول لأحلام البنات، وانضم لهذه الفصول ٢٤٠ فتاة من منشأة ناصر ومصر القديمة.
٢. تنفيذ البرنامج في فرع مصر القديمة بعد عمل مسح ميداني لمناطق مصر القديمة، وقد تم افتتاح فصلين يصل عدد الفتيات في الفصل الواحد ما بين ١٥ و٢٠ فتاة.
٣. نجح البرنامج في إعادة ستة فتيات من المتسربات من التعليم إلى التعليم النظامي بالمدرسة مرة أخرى.
٤. تم إلحاق ٩٠ فتاة بفصول محو الأمية.

إسهامات الجمعية خلال خمس سنوات

أولاً: فيما يتعلق ببرنامج القروض: وصل عد المستفيدين في كل فروع الجمعية لنحو ٨٠٠٠ بإجمالي قروض ٣,٢٠٠,٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٢.

نجح فرع الجمعية في منشية ناصر في إقراض نحو ٥٠٠٠ مستفيدة، عمل أكثرهم في توظيف القـروض فـي منـتجات جلدية ١٥% ويليها العاملين في مجال الدواجن والطيور ١٤% ثم الخضر والفاكهة ١١%. وعمل أقلهم في مجال الخياطة نحو ٩% (انظر الشكل M).

ثانياً: فيما يتعلق بفصل أحلام البنات:

عقد فرع الجمعية فصلين في الفترة الأولى (من سنة ونصف) واستفاد نحو ٤٠– ٦٠ فتاة في المنطقة من برامج التوعية والخدمات الصحية.

ثالثاً: فيما يتعلق باستخراج الأوراق الرسمية:

سـاعدت الجمعية في استخراج أوراق رسمية لنحو أكثر من ٢٠٠٠ سيدة بالمنطقة وتتراوح الأوراق بين شهادة ميلاد، بطاقة شخصية، عقد زواج... الخ.

رابعاً: فيما يتعلق بالخدمات الصحية:

نجـح بـرنامج الخدمات الصحية بالجمعية في التوعية الصحية لأكثر من ٥٠٠٠ سيدة وفتاة وخصوصاً فيما يتعلق بتطعيمات الأطفال ومتابعة حالات الحمل وغيرها.

أنشطة السيدات بمنطقة منشية ناصر (٢٠٠١-٢٠٠٢)

| نوع النشاط | عدد السيدات | % |
|---|---|---|
| دلالة | ٥١٢ | %١٠,٢٤ |
| علاقة | ٣٧٠ | %٧,٤٠ |
| خضار وفاكهة | ٥٥٠ | %١١,٠٠ |
| زبده | ٤٥٠ | %٩,٠٠ |
| منتجات جلدية | ٧٥٠ | %١٥,٠٠ |
| دواجن وطيور | ٥٧٠ | %١١,٤٠ |
| منتجات بلاستيك | ٣٦٠ | %٧,٢٠ |
| أدوات منزلية | ٣٨٠ | %٧,٦٠ |
| طعام | ٤٥٠ | %٩,٠٠ |
| تأجير عجل | ٢٦٠ | %٥,٢٠ |
| شرابات | ١١٠ | %٢,٢٠ |
| خياطة | ٤٨ | %٠,٩٦ |
| تفصيل ملايات | ١٩٠ | %٣,٨٠ |
| المجموع | ٥٠٠٠ | %١٠٠,٠٠ |

الحالة الأولى: (من إدارة القروض بالجمعية):

- أسمي شادية، عندي ٢٤ سنة، متزوجة، وعندي ٣ بنات وولد ساكنة في شارع الحرمين، عرفت الجمعية من خمس سنين، من ناس جيراني.
- مـــا أعرفش أي جمعية تانية في المنطقة غير ديه، أول ما جيت الجمعية، كانت ظروفي وحشة قوي، جوزي عنده ٥٦ سنة، وكان أرزقي لما أتجوزني، وكان متجوز قبلي مرات أخوه بعد مامات علشان يربي العيال ولاد أخوه .. مرة واحدة مرض وظروفه بقت صعبة قوي وموش قادر يصرف علي وعليها وكمان كان بيبيع في سوق العبور، لكنه خسر وقعد في البيت، وما كانش قدامي حل غير إني أشتغل علشان ما نموتش من الجوع أنا وعيالي.
- جيـــت الجمعية هنا وخدت قرض بـــ ٣٠٠ جنيه، أشتريت ملايات وأكياس مخدات وفوط واشتغلت دلالة لغاية ما قدرت أسد للجمعية، صحيح إني بعت كل حاجة في الشقة علشان أجهز أماني وسميرة بناتي، لكن برض القرض ساعدني كثير وهي نواية تسند الزير!!
- أعـــرف أن للجمعـــية ديه نشاط تاني زي تطليع البطاقات وديه حاجة مهمة علشان مفيش حاجة بتطلع من غير البطاقة وسمعت كمان إنها بتمحو الأمية، وفيه دكتورة بتكشف علينا أنـــا روحت مع جيراني من الستات والجمعية جابت لنا عربية ببلاش وطلعوا لنا بطاقات من السجل المدني من العباسية كتر خيرهم.
- الصراحة الناس اللي شغالين في الجمعية هنا طيبين وبيساعدونا الأول كنا خايفين منهم لما بتوع الجامع (تقصد هنا الجمعية الشرعية) قالوا لنا إن الجمعية حرام علشان بياخذوا فائدة زيـــادة ١٨% لكن نعمل ايه ما أحنا محتاجين، بعد كده، جاية النهارده علشان أخذ قرض تاني أنا وثلاثة ستات صحابي بـــ٥٠٠ جنيه، وربنا يفتحها علي.
- مفيش حاجة وحشة في الجمعية غير إنها بتأخر شوية في إجراءات القرض وإحنا يا أختي محتاجين.. وكمان الـــ ١٨% ديه.. يعني لو خفضوها شويه!!
- لأ عمـــري مـــا فكرت أجيب بناتي الجمعية علشان فصل (أحلام البنات) أصلهم يا أختي مـــوش فاضيين، واحدة خلاص حتتجوز والثانية شايلة أبوها وأخوها (اللي شوية ساعات بيشتغل على ميكروباس) وأنا غايبة.
- نفسي أجوز البنات وأعلم الواد وأطلع معاش لأبوهم قولي يارب.

الحالة الثانية:

- اســـمي قدرية، عمري ٣٥ سنة واتجوزت من ٢٠ سنة، عندي ولدين وبنتين، ساكنة في شارع الورشة.
- عرفـــت من الجمعية من واحدة جارتي، طيبة كده زيك.. اتعاملت معها من خمس سنين، وعلطول باخذ منها قروض وأسدها واخذ تاني، والمرة ديه طالبة ٥٠٠ جنيه.
- أنا لما اتجوزت كنت هانم، وكان رجلي بيجيب لي الغالي كله، دلوقت بقه يا عيني لما وقع لازم أنا أشتغل، أصله عمل عملية في الغضروف، وما بيقدرش يشتغل.
- لأ مـــا اعرفش ايه جمعية تانية غير ديه، وديه اللي دايما بأجيلها علشان اخذ منها فلوس، أجيب بقه شوية حاجات وأبيعها ورزقي على الله.
- آه ســـمعت عن حاجات تانية بتعملها الجمعية، زي البطاقات، محو الأمية وغيره، لكن أنا بس باقصدها علشان القروض.

- بناتـــي ما بيجوش في فصل أحلام البنات علشان واحدة صغيرة قوي (٥ سنوات) وواحدة كبيرة شايفة أمور البيت وأخوتها وكمان أبوها موش حيرضى.
- أنـــا محتاجة القرض ديه قوي، آه ممكن أشغله، لكن موش ممكن أشتغل حاجة تانية، في ورشة أو مصنع أو غيره علشان فيه شباب في المصنع وما حدص عارف ممكن يحصل ايـــه اللي شغالة يا أختي في مصنع والا ورشة الناس بتبص لها بصة وحشة قوي .. ايه اللي يرمين في وسط شباب لا أنا أشتري بالقرض وأبيع وربنا يسهل لي.
- جنـــب القرض ديه، أنا بعمل جمعية مع عشرة ستات وبعد عشر شهور كل واحدة بتاخذ ألف جنيه وهي الحياة ماشية.
- الـــناس اللـــي هنا في الجمعية كويسين لكن أنا ساعات ما بقدرش أسدد في المواعيد اللي بيحددوهالي، والصراحة هم بيصبروا علينا يومين، ثلاثة لغاية ١٠ أيام لكن ساعات إحنا بيتنصب علينا وناس بتاخذ البضاعة من المناطق اللي بره وتمشي.
- أنـــا بـــأحلم اعلم عيالي، ويخرجوا بقه من المنطقة ديه علشان يخلصوا من هم المجاري والدخان والبيوت المزنقة!! الناس هنا حلوة وغلابة لكن البيئة وحشة قوي.

الحالة الثالثة: فصل أحلام البنات:

- اســـمي نحمـــده، عـــندي ١٥ ســـنة، عرفت الجمعية من أبلة منال وأسماء (مشرفين في الجمعية)، جم لنا البيت، وحكوا لأمي عن الفصل ديه، وامي وافقت وجيت بعد ما استأذنت اخواتي الرجالة وأبويا.
- أنـــا خرجت من المدرسة من تاني سنة، ما حبتش المدرسة، وكرهت المدرسة، بتضربنا وبتزعق لنا.. وجيت هنا الجمعية من سنة ونصف.
- اتعلمت حاجات كثيرة من أبله منال وأبله أسماء، حاجات عن الختان وعن مخاطر الزواج المبكر، وكمان دخلت فصل محو الأمية وأتعلمت القراءة والكتابة، واتعلمت الخرز والرسم وحاجات كثيرة حلوة هنا.
- بأقصـــى ٣ ســـاعات هـــنا ثلاثة مرات في الأسبوع.. بتكلم عن مشاكلنا أنا وصاحباتي، وبنتناقش.
- طـــبعاً حاســـة بفرق، أنا ماكنتش عارفة حاجة خالص، كفاية إني عرفت إن فيه حاجات كثيرة في التقاليد في حتتنا غلط زي الجواز البدري قوي، والدخلة البلدي وغيره.
- أنا بأحلم اتعلم كمبيوتر وأعرف أقرأ الجورنال واشتغل بالخرز.
- الـــناس اللي في الجمعية أنا بأحبهم رغم أن بعض البنات في الفصل بيزعلوا منهم علشان بيقولوا لهم إن فيه حاجات كثير من حياتنا غلط.

والخلاصة:

تعتبر درجة الشفافية عالية نسبياً إذ تخضع الجمعية للعديد من الجهات الرقيبة وخاصة الجهات المانحة التي يهمها البيانات والإحصاءات ومع ذلك تغيب هذه الشفافية بين المركز/الفرع إذ لا يعرف مثلاً مسئولو القروض حجم ميزانية الفرع!!!

وعن العلاقة بين الجمعية كفرع والفرع الرئيسي لها، يتضح أيضاً أنها تحكمها قواعد صارمة، فللفـــرع حرية تحديد من الأحق بالقرض وللمركز (مثلاً) حرية القبول أو الرفض أو تقليص عدد المستفيدين وفقاً للميزانية المحددة للفرع.

وليس هناك (عمل تطوعي) داخل الجمعية إذ أن كافة العاملين بالفرع موظفين يتقاضون أجور نظير عملهم... ولكن هناك خوالي ٤٠% من العاملين بالجمعية من سكان منطقة منشية ناصر (٨ من ٢٢).

ويـــبدو أن جمعـــية نهوض وتنمية المرأة واضحة الهدف ولكن خطابها Discourse المستخدم (تمكيـــن المرأة) ليس ذات صدى في هذه المنطقة التي يسكنها نازحين من الأرياف ويعولون أسر كبيرة ويعمل بعضهم بمهن غير شرعية (تجارة المخدرات وغيرها).

فمثلاً، انتقدت هذه الجمعية من قبل الجمعية الشرعية التي اعتبرت الفائدة على القرض ١٨% ربـــا. وكذلـــك مـــن قبل بعض رجال المنطقة الذين اعتبروا الجمعية سبب في تقوية النساء ضـــدهم!! وكذلـــك مـــن بعض السيدات أنفسهم الذين اعتبروا بعض موضوعاتها عن الختان والدخلة البلدي وغيره " وقاحة " وإباحية " لا يصح الحديث عنها " !

## دراسة الحالة الثالثة:

### المنطقة الأولى من حي شرق مدينة نصر:

تغطي هذه الجمعية ما يلي:

١. شارع الطيران.
٢. شارع طريق النصر.
٣. شارع عباس العقاد.
٤. شارع علي أمين (امتداد مصطفى النحاس).

وتبلغ مساحة هذه المنطقة ٢٢٧٥ كم طول و١٤٠٠ كم عرض. ولم يتم صدور أي إحصائية بعدد السكان في هذه المنطقة [٣].

### جمعية رابعة العدوية:

عنوان مقر الجمعية: ١ ميدان رابعة العدوية مدينة نصر.
نطاق عملها الجغرافي: محافظة القاهرة.
مقيدة في الشئون الاجتماعية برقم ٣٩٩٠ لعام ١٩٩٣.

للوهلة الأولى يتضح الفرق بين الجمعيات غير الحكومية في المنطقة العشوائية والمنطقة لتي تصنف (كراقية) إن صح التعبير إن تتعدد أنشطة هذه الجمعية في المجالات التالية: ميدان الخدمات الطبية والعلاجية، ميدان رعاية الأسرة والطفولة، ميدان المساعدات الاجتماعية، ميدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية، رعاية الشيخوخة، حماية والحفاظ على البيئة، التنمية الاقتصادية وتنمية دخل الأسرة، الأنشطة الرياضية والترفيهية والرحلات، رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، والهدف نحو اتساع نطاق عمل الجمعية من خلال إنشاء فروع للجمعية بمقر مشاريعها المستقبلية.

وتعمل الجمعية على تحقيق هذه الأغراض وفقاً للائحة لأساسية لها من خلال ما يلي:

١. في ميدان الخدمات الطبية والعلاجية: إقامة وإدارة المراكز الطبية والمستشفيات بجميع التخصصات بأجور بسيطة، معالجة المرضى لغير القادرين بالمجان وتقديم الخدمات والمستلزمات الطبية والأدوية بأجور رمزية أو بالمجان للمستحقين.
٢. في ميدان رعاية الأسرة والطفولة: إنشاء وإدارة دور حضانة للرضع ودور حضانة للمعوقين ــ وإنشاء مراكز تدريب مهني للمتسربين والمتسربات من التعليم وللشباب العاطلين ولمن يرغب من الشباب من الجنسين للتأهيل في جميع الأعمال المهنية ــ مراكز خدمات المرأة العاملة ــ مراكز لأسر منتجة للتدريب على الحرف اليدوية وإقامة المعارض الدائمة لهم ــ تنظيم دورات في الصحة الإنجابية ومشروعات تنمية المرأة.
٣. في ميدان لمساعدات الاجتماعية: تقديم المساعدات بصورها المختلفة للمستحقين على مستوى المحافظة وعابري السبيل ــ إقامة وإدارة دور المناسبات وإنشاء المدافن وتملك سيارات نقل الموتى بالمجان لغير القادرين وبمبالغ رمزية لباقي الفئات.
٤. ميدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية: أنشطة ثقافية وعلمية وإنشاء المكتبات العامة والأندية الثقافية ــ إنشاء المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بأجور رمزية ــ إنشاء

---

(٣) مقابلة مع أ. أسامة شهدي، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مدينة نصر.

فصـــول تقوية لمراحل التعليم المختلفة ــ فصول محو الأمية ــ تنظيم الندوات ــ تيسير رحلات الحج والعمرة لأعضاء الجمعية وأقاربهم حتى الدرجة الثالثة.

٥. ويتســع نطاق تنفيذ الأهداف بميدان الدفاع الاجتماعي: حيث إنشاء وإدارة دور مؤسسات للإيــواء للمحتاجيــن ذكــور وإنــاث ودور القاصرات ودور المتسولات. وكذلك رعاية الشــيخوخة من خلال إنشاء وإدارة دور إيواء المسنين (إقامة دائمة) ودور ضيافة (إقامة مؤقتة) وأندية مسنين.

٦. وحماية والحفاظ على البيئة بالقيام بجميع الأنشطة والبرامج وتنظيم الندوات والمؤتمرات لحمايــة البيئة والحفاظ عليها والاهتمام بالتشجير والنظافة، ولا يقتصر دور الجمعية على حمايــة الفقــراء فقــط بل تعمل أيضاً على تنمية دخل الأسرة المتوسطة من خلال إنشاء مراكــز تدريــب مهنــي ــ تدريــب الشباب وأعضاء الجمعية بما يساعدهم على إقامة مشروعات منتجة.

٧. وكذلــك الأنشطة الرياضية والترفيهية والرحلات من خلال إنشاء نوادي رياضية لخدمة الأعضاء ــ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ــ إقامة معسكرات ترفيهية في المصايف.

٨. وفــي مجال رعاية الفئات الخاصة يتم إنشاء مراكز تدريب وتأهيل مهني متخصصة طبقاً للحالة الطبية، المساهمة في تشغيل المعاقين بإيجاد فرص عمل لهم، المساهمة في الأجهزة الطبية الخاصة لذوي لاحتياجات الخاصة.

ولقــد عملت الجمعية بالفعل على أداء كثير من هذه الأنشطة ولكنها لم تستكمل بعد أدائها في رعاية الأسرة والمسنين وهذا ما تهدف إلى تحقيقه مستقبلاً.

<u>إسهامات الجمعية في فترة الخمس سنوات ١٩٩٦/ ٢٠٠١:</u>

١. تــم افتــتاح المركز الطبي بها في نوفمبر عام ١٩٩٣ واستكماله عام ١٩٩٥ ــ ١٩٩٦ ويضــم المركــز أســاتذة جامعات وإستشاريون وأخصائيون على أرقى مستوى وأجهزة ومعــدات طبية متقدمة وتجد بالمركز وحدة للغسيل الكلوي ووحدة الطوارئ وقسم الأشعة وقســم الطــب والعــلاج الطبيعي ومعمل التحاليل بالإضافة إلى الصيدلية التي تباع فيها الأدويــة بتخفيض ٥٠% عن السعر المحدد وتتحمل الجمعية هذا الفرق لصالح المرضى كما توجد صيدلية مجانية يتم توزيع الأدوية بها بالمجان لمن يستحقها وتحت إشراف طبي كامل.

٢. تقدم الجمعية معونات مالية تتمثل في كفالة اليتيم (١٢٠٠ يتيم تقريباً)، إعانة أسر محتاجة (٣٥٠ أســرة تقريباً)، مساعدات للمحتاجين وعابري السبيل وتقوم بتقديم رحلات ترفيهية للأيتام بعمل معسكرات لهم في الصيف في العديد من المصايف. كما عملت الجمعية على محو الأمية تم افتتاح فصول إعدادية وثانوية لخريجي محو الأمية وقد وصل البعض منهم إلى الثانوية العامة هذا العام (٢٠٠١/ ٢٠٠٢).

٣. تــم فتح فصول تقوية برسوم رمزية ويعفى بعض الطلبة المستحقين من دفع تلك الرسوم كما يتم تعليم الأجانب اللغة العربية بالمجان مع منح المتفوقين منهم مبالغ تشجيعية، ناهيك عن وجود مركز كمبيوتر يتولى تنظيم جميع أنواع الدورات وبأسعار رمزية.

٤. يتم تنظيم حلقات تحفيظ القرآن الكريم طوال العام بالإضافة إلى تنظيم ندوات ومحاضرات دينية وثقافية ويضم حرم المسجد جيمنيزيوم وملعب كرة خماسية وتنس طاولة ويجد دار

مناسبات، دار إضافية لعزاء السيدات، تعطي الأكفان بالمجان لمن يطلبها وبتكلفتها للقادرين وتقدم مقربتين مجاناً لغير القادرين، كما يتم تنظيم مائدة إفطار طوال شهر رمضان المعظم لحوالي ٦٠٠- ٧٠٠ متردد يومياً، يتم توزيع مواد غذائية وملابس وزي مدرسي ولحوم وغير ذلك من المساعدات العينية على المستحقين والمعانين كما يتم تنظيم ذبح الأضاحي لمن يرغب ويشترك كل سبعة أفراد في رأس ماشية طبقاً للشرع.

ويتسع أنشطة الجمعية خارج حرم المسجد وتشمل: تشغيل حضانة بالتجمع الخامس بالقاهرة الجديدة، تشغيل مجمع خدمات رابعة العدوية بالتجمع الثالث بالقاهرة الجديدة ويشمل حالياً حضانة رضع، حضانة عادية، حضانة معوقين، عيادة متخصصة، مكتبة عامة، فصول تقوية، نادي أسرة، قاعدة احتفالات كبرى تتسع إلى (١٥٠- ٢٠٠ فرد).

ومع صعوبة الحصول على معلومات وبيانات رقمية ودقيقة حول أنشطة هذه الجمعية إلا أنه من الواضح اتساع نطاق خدماتها وأنشطتها مقارنة بغيرها من الجمعيات المتواجدة في الأحياء الشعبية نظراً لاختلاف طبيعة الاحتياجات حتى بالنسبة للفقراء مما يعني أن فقراء المناطق العشوائية يختلفون كثيراً عن فقراء الأحياء الراقية ويذكرنا هذا بنظرية المركز/الهامش Center/Periphery التي فسر بها منظروا مدرسة التبعية تقدم وتخلف الدول.

الحالة الأولى:

- أسمي أحمد، موظف، متعلم، ومرتبي ٤٥٠ جنيه شهرياً. عندي ولد وبنت لكن البنت تعبانه بالكلى وبتيجي الجامع هنا علشان الأدوية. الصراحة الناس طيبين والدكاترة ممتازين ورحموني كثير من استغلال الدكاترة بره وأحياناً بأخذ الدواء مجاناً وأحياناً بسعر رخيص بالنسبة لبره.
- أنا عرفت عن المستشفى ديه من صحابي في الشغل بعد ما شافوا إني كنت حبيع عفش بيتي علشان أعالج البنت، هنا بنتي بأدفع لها أجر رمزي للغاية والدكاترة بيهتموا بيها وممتازين.
- أعرف أن الجامع بيقدم كمان إعانات للغلابة وفي رمضان بيعمل مائدة الرحمن وفي العيد بيفرق هدوم جديدة، وموش بس الغلابة، جيراني ــ وإحنا ناس تقدري تقولي متوسطين ــ بيجيبوا ولادهم في مجموعات التقوية هنا، وكمان ليه جيران بنتهم ما فلحتش في المدرسة وبتتعلم في المشغل بتاع المسجد.. خدمات كثير قوي، كتر خيرهم، الحياة غالية وما حدش قادر على مصاريفها.
- والله أعرف إن فيه جمعيات تانية محلية، وبتاعة مجموعة ناس، بتهتم بالبيئة والنظافة، ورعاية اليتامى وغيره، لكن أنا جيت هنا جامع رابعة علشان،سمعته حلوة وكمان بتاع الفقير والغني، والدكاترة فيه ممتازين.
- طبعاً لو ما كنش الجامع، دنت دورت على مكان تاني علشان أعالج بنتي، ما الضنى برضه غالي.. لكن أعمل ايه، الحياة غالية والمستشفيات الاستثمارية نار والحكومة آخر إهمال!!
- زوجتي ساعات بتيجي بتسمع دروس دينية هنا وصحبتها كمان معاها وخصوصاً في رمضان، والحقيقة اتصحبت على شوية أخوات صالحات، بيتقابلوا من وقت للتاني وبيشوفوا الصالح وبيعملوه.

أنا نفسي أهل الخير والأغنياء في المنطقة يزودوا تبرعاتهم كمان وكمان للجامع وهم للأمانة ما بيتأخروش وربنا يجازي المسلمين كلهم خير. وكمان بعض الناس الغلابة قوي بيقولوا إن الجـــامع بيتأخر علينا، وبيدينا علشان (البحث الاجتماعي) يخلص وبعد كده يديهم فلوس وديه بـــياخذ ســـنة أو ســـتة شـــهور علـــى الأقـــل، وطـــبعاً حـــالات الـــناس مـــا بتســـمحش.

والخلاصة:
ساعدت درجة التعاضد والقدرة الاتصالية للجمعية الشرعية على أداء دورها وذلك فيما يلي:
١. درجة التعاضد داخل الجمعية:
لا توجد خلافات ذات قيمة داخل الجمعية إذ أن الهدف العام هو تحقيق الخير ورعاية مصالح المسلم سواء كان يتيماً أو معاقاً أو مجرد محتاجاً هي التي تحكم أعضاء الجمعية في علاقتهم ببعضهم البعض.
٢. القدرة الاتصالية:
يتصل أعضاء الجمعية بالجمعيات الأخرى بالمنطقة عند الحاجة إلى مساعدة أو للاستشارة حول معالجة أمر سبق للجمعيات الأخرى معالجته ولكن هذه الاتصالات ليست دورية أو منتظمة ولكنها موسمية وعند ظهور حاجة ما.
٣. درجة كفاءة أداء الخدمات:
لا ريب أن الاستعانة بوسائل التقنية الحديثة داخل الجمعية من كمبيوتر، كوادر مدربة ومتبرعة، المنظومة القيمية Value System التي تشكل عقول من يعمل في الجمعية (تحقيق الخير ونيل الثواب) يساعد على تعظيم كفاءة وقدرة الجمعية على أداء خدماتها ويدعم ذلك كله ميزانية ضخمة تتعدى المليون جنيه سنوياً، يأتي الجانب الأكبر منها من تبرعات (أغنياء) المنطقة ويساعد كل ذلك في تخليق رأسمال اجتماعي في المنطقة.

أما عن جمعية النهوض وتضامن المرأة، فبرغم من هيكلها الإداري المتماسك وديمقراطية القرار بداخلها وحسن النوايا في مساعدة الفئات غير المتمايزة Disadvantaged Groups إلا أن توجيه دعمها للمرأة بصفة خاصة وبخاصة في منطقة فقيرة وعشوائية يثير حفيظة الرجال وكذلك حفيظة الجمعية الشرعية الدينية اعتقاداً من الأخيرة أن تلك الجمعية تتبنى قيم (الآخر) (الغربي) من سعر فائدة (١٨% على القروض) ومحاربة التقاليد (الدخلة البلدي والزواج المبكر والختان وغيره) بالإضافة إلى إتباع الجمعية أسلوباً قد لا تعتاد عليه المناطق العشوائية وهو (مخاطبة العقل) وكان من المفترض أن تسعى الجمعية بداية لتغيير البيئة الفيزيقية حول سكان المنطقة قبل التطرق لمخاطبة عقولهم، وأن تعطى (حافزاً) مادياً لمن تحضر فصول البنات وتتعلم شيئاً، أو حتى (وجبة) لمن تحضر دورات التوعية الصحية والإنجابية وغيرها إذ عن طريق هذا (الحافز) البسيط يمكن خلق الاستعداد النفسي داخل نفوس السيدات والفتيات لتعلم شيء من الجمعية تطبيقاً للمقولة الشهيرة أن البطون الخاوية لا تستطيع إدراك شيء.

أما عن دور المسجد في المنطقة الراقية (مدينة نصر) وكم التبرعات التي مثلت نحو ٧٠% من ميزانية هذا المسجد ذات الخدمات المتعددة والمتباينة فلا ريب أن تماسك وشفافية "لجنة الزكاة " داخل هذا المسجد تعمل على زيادة موارده ولا يختلف تقييم دور هذا المسجد عن تقييم الجمعية الشرعية إلا أن المسجد في المنطقة الاجتماعية الراقية يساعد الفقير ومتوسط الحال الذي يواجه مشاكل مصاريف العلاج أو العمل بمشغل أو دار مسنين أو دروس خصوصية وبعبارة أخرى يتسع المسجد في المنطقة الراقية ويشمل (مستهدفيه) الطبقات الفقيرة والمتوسطة وأحياناً الغنية (دار مسنين وغيره) وبعبارة أخرى التعامل مع كافة مشكلات المجتمع المدني بالإضافة إلى التخفيف من على كاهل الطبقات محدودة الدخل .

ومن ثم يمكن القول، أن المنظمات غير الحكومية تعتبر مؤشراً على قياس رأسمال الاجتماعي وفي نفس الوقت تساعد في تخليق عناصره ومكوناته كدرجة تعاضد والتماسك وآحادية الهدف والتي تعني في النهاية القدرة على تكوين حركة اجتماعية ناجحة.

شكل X

| | الجمعية الشرعية | نهوض وتضامن المرأة | المسجد |
|---|---|---|---|
| الفئة المستهدفة | الفقراء واليتامى | المقهورين (خاصة فئة النساء) | الفقراء ومحدودي الدخل وأحياناً الطبقة المتوسطة |
| الهدف | المساعدة والإعانة على الحياة | التمكين والتقوية | تحسين مستوى الحياة ومساعدة (الآخر) أياً كان طلبه |

ثولقد كشفت الدراسة أيضاً على أنه ليس هناك جمعية (أهلية) بالمعنى المتعارف عليه وهي جمعية يشارك فيها أهالي المنطقة ويمولوها وتكون ذات فاعلية وكفاءة ولكن هناك جمعيات (غير حكومية) لا تساهم فيها الحكومة بشيء ولكن لها جهات تمويل أخرى (فرع رئيسي للجمعية أو لجنة زكاة وتبرعات أو حتى جهات أجنبية).

1. E.C. Ladd, The Data Just Don't Show Erosion of America's Social Capital, Public Prospect, vol.7, No.1, 1996.
2. E.Goldberg, Thinking about How Democracy Works, Politics& Society, vol.24, 1996.
3. Edward N.Muller and Mitchell A.Seligson, Civic Culture and Democracy: The Question of Causal Relationships, American Political Science Review, vol.3, No.88, 1994.
4. Gabriel Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations, (Princeton: Princeton University Press, 1963).
5. Harry Eckstein, A Theory of Stable Democracy, (Princeton: Princeton University Press, 1961).
6. Inglehart R., Culture Shift in Advanced Industrial Society, Princeton: Princeton University Press, 1990.
7. J.Brehm and W.M.Rahn, Individual- Level Evidence for The Causes and Consequences of Social Capital, American Journal of Political Science, vol.41, 1997.
8. J.Knight, Institutions and Social Conflict, New York: Cambridge University Press, 1992.
9. J.La Palamara, Review of Making Democracy Work, Political Science Quarterly, vol.108, 1993.
10. J.S.Coleman, Social Capital in The Creation of Human Capital, American Journal of Sociology, vol.94, 1988.
11. James S.Coleman, Foundations of Social Theory, (Cambridge, Harvard University Press, 1990).
12. Jan Holliday and Waikeung Tom, Social Capital in Hong Kong, East Asia, Spring/Summer 2001.
13. L.E.Harrison, Who Prospers, How Cultural Values Shape Economic and Political Success, New York: Basic Books, 1992.
14. M.Levi, Social and Unsocial Capital, Political Sociology, vol.24, 1996.
15. P.Norris, Does Television Erode Social Capital? Political Science and Politics, vol.24, 1996.
16. Petro A.Hall, Social Capital in Britain, British Journal of Political Science, vol.29, 1999.
17. R.W.Jackman and R.A.Miller, Are Naissance of Political Cultural? American Journal of Political Science, vol.40, 1996.
18. Robert Putnam, Bowling Alone: America's Declining Social Capital, Journal of Democracy, vol.1, No.6, 1995.
19. Robert Putnam, Making Democracy Work, Civic Traditions in Modern Italy, (Princeton: Princeton University Press, 1993).

[i]) تأسست الجمعية الشرعية الرئيسية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية في ١٩١٢، وأعيد تجديد إشهارها عام ١٩٦٧. ولقد أسسها الإمام الصالح محمود محمد خطاب السبكي بغرض إحياء الدين والبعد عن البدع والخرافات، وخلفه نجله الشيخ أمين وتوالت القيادات المسلمة حتى تولاها د. فؤاد علي مخيمر وهو أستاذ بجامعة الأزهر والإمام الحالي لأهل السنة والرئيس العام للجمعيات الشرعية في مصر.

ومنذ نشأة الجمعية وهي لا تفرق بين مجالي الدعوة والعمل الصالح أي إحياء الدين والقيام بخدماتها الاجتماعية والتعليمية وأحياناً الترفيهية للمسلمين في مصر. وتنتشر مساجد هذه الجمعية الشرعية لتصل إلى ما يقرب من ٥٠٠ فرع يضموا نحو ٤٠٠٠ (أربعة آلاف مسجد).

[ii]) حيث بجانب هذه الأهداف الاجتماعية في هذا الفرع هناك الأهداف الدينية وهي الدعوة إلى الإسلام وتطبيق مبادئه، تحفيظ القرآن ويتم في هذا الفرع (في فصل الصيف فقط).

[iii]) مقابلة شخصية مع الأستاذين أحمد عبد السميع وعماد أحمد إبراهيم المشرفين على الجمعية الشرعية ــ مسجد قباء ــ مساكن إسكو، ديسمبر ٢٠٠٢.

[iv]) اشتقت هذه البيانات بمقابلة شخصية مع الأستاذ/ شوقي صابر عبد الباقي مشرف مشروع الطفل اليتيم ومشروع تيسير زواج اليتيمات بالجمعية، ديسمبر ٢٠٠٢.

## قائمة المـــراجـــع


1. Robert D.putnam, Boawling Alone;Americ,s Secalining Social Capital.file : A:/Robert putnam Bowling Alone –Journal of Democracy 61.htm.

٢. أماني قنديل، المجتمع المدني في مصر، (القاهرة: مركز الدراسات والبحوث السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٠١) ص ص ٣٦١-٣٩٥.

3. Institute of national Planning, Egypt Human development Report 2000/2001, pp. 105-108.

4. The World Bank , Social Capital initiative, Working Paper, No .1, April 1998.

٥. الكسيس دى توكفيل، الديمقراطية في أمريكا، ترجمة وتعليق أمين مرسى قنديل، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩١ ص ٤٨٢.

6. Francis Fukyama, Social Capital Civil Society,

   http :www.inf.org/ external/pulis/pt/seminar /1999/reforms/fukyama.

7. Robert D.Putnam , Op.cit, America,d Democracy Social Capital, in Larry Diammond&Marc Plattner.

-انظر أيضا

Nom Line, Social Capital Atheory of Socia Structure and Action (Cambridge University Press,2001 p. 27.

8. Francis Fukuyama, Social Capital , Civil Society and development , Third world Quarterly , Vol .22, No.1 2001, P.7.

9. Ismail Serageldin and Christian Grootart Defining Social Capital : an integrating view , in Partha Dasgupta, and Ismail Serageldin ,(Washington D.C : the world Bank ,1997).

١٠. الكسيس دى توكفيل ، مرجع سابق، ص ٤٧٦.

11. Jaff Haynes, Politics in developing world ،(Oxford: Blackwell Publishing, 2002)

12. Francis Fukuyama, Social Capital Civil Society, and development, Third world Quarterly, Vol.22, No.1, 2001.

13. Keneth Newto, Trust, Social Capital, Civil Society and Democracy ،International Political Science Review, Vol. 22, No.2, 2001, p.203.

14. G.B. Madision, The Political Economy of Civil Society and human Rights, (London: Routledge, 1998) P.11.

١٥. حازم الببيلاوى ، دور الدولة فى الاقتصاد( القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩) ص ص ١٩٠-٢٠٢.

١٦. أنظر :

James Coleman, Foundations of Social Capital, (Cambridge: Massachusetts,1994), p.304.